

كتاب

مشهد الاحوال

تأليف

الشاعر الاديب المرحوم



طبع بالمطبعة الكلية في بيروت سنة ١٨٨٣
تمنقة الخواجات ابراهيم صادر والبنات باسيل

حال الكون

وجوده لاحد له ولا مدى . وبدءه ليس له ابتدا . يفوق طور العيان
 فلم يره بشر قط . ويسمو على ادراك الازهان فلا يملكه الا ذاته فقط .
 حتى اذا مالح كمالاته المجردة . واستطاع عنايه المؤبد . اوحى الى
 الابواب السرمدية فانفتحت . واوعز الى غوامض الحركة فانضحت .
 فاندفع الغبار الكوني من تلك المصارع الدهرية . وانتشر في هاتيك
 العرصات الابدية . واذا تبليل بعضه تسليح بالتجاذب . وحل حل
 النجارب . فانطبق كل على قربته بالانصاق . طبق ايعاز الخلاق .
 فنجبت العوالم الكرويه . شمساً وكواكباً دريه . وانطلقت ثانويات
 تلك الملاحم الكونيه .

اجتمع شئب من صراع ذلك الحم النفير . فاحرق دقائق الاثير .
 حتى انجس نور الاحتراق . وانا غسق الانطباقي . فكانت
 الحرارة في الاكوان : بظهور النور للعبان . ولما استكملت تلك
 التجاريات جماداً . بعد اقتادها اجيالاً واماداً . نضجت نضوج الثمر في
 الكمام . وانشغل الفضاء بالاجرام . وهاك منها البعض . كعطارد
 والارض .

ولما اصدرت الحرارة عنصر الضوء : تمازجا فانبتت منها كهرباء
 الجو . فهاك ثلاثة متوالده . فمن في ذات واحد . فخصصت الكائنات
 . وتحركت الساكنات . وتنوعت الحركات ونجست . ونفاقت

الاثار وتكرست . واذا لاحت الارض لتلك الموثرات صلعا ففرا
 قالت فلنكسها باذن الله جمال البردة الخضرا . فانضم عنصر الناريات
 النواض . واتحد اصل للماء باصل الحوامض حتى ترتبت الاصول
 فتداخلت بالاتحاد . وتفاعلت على بعضها المواد . وهكذا همضت المحبوة
 بين تلك الاصول الراقدة . فنهبت الى النمو والحركة سواكن الذرات
 الجامدة . فهب النبات للحال من وراء تلك القواعد الغارسة . حتى
 اخضرت الياسه . واصبحت الوحشية مانوسة . وانسه . فما كان الله
 ليرضى ارضا بلا سكن . وقوتا بلا بدن . ولذلك دعى تلك القوة
 المحبوية الى التعاض . ونهبها الى التراكم . فتعاضمت القوة المحبوية وكملت
 وشملت اصل الحركة وحلت . حتى انتشرت النطفة الجوابية . بعد
 استكمالها مقومات البنية العضوية . فاخذ الحيوان يتجهل ويكمل .
 ويتوالد ويتسلسل . ولا تعدد انواعا . طلب اشباعا . فجهل كل على
 قريه محل البعول . حتى بززت المسوخ والغول . وهكذا حمل الهواء
 جانحه . والماء ساجه . والتراب سارحه . ولم يلبث ان خلق الله
 الانسان . فكان علم الاكوان .

حال الجهاد

نزاع دائم في ذوايق الجهاد . وصراع لا يفترة ائقاد . فاذا انطبقت
 العناصر تصاب بالجهود والقرار . واذا تخللت انتشرت او سالت الى
 اهوية وبخار . فالصخور تهطل والمياه تسلسل والهوى ينبيل فحركه لا

يقف مداره . وعراك لا يقر قراره . وبذلك تحترق المعنيات .
فتنهض المرتفعات . وتذوب الجملدات . وتجمد السائلات . وتفقد
العيون سلسالها . وتزلزل الأرض زلزالها . وهكذا لا يزال الجهاد
بين اجتماع وانفصال . وسلام وقتال . ولا تبرح الحركة بين اقتراب
وابتعاد . وخود واتقاد . حتى تقوم الكائنات المختلفة . وتبرز
الاصول المتصفه . بالحياة والثوران . كالنبات والحيوان

حال النبات

فهبّ النبات من مراتبه الحيويه . وانتشر على سطح الكرة الارضيه
فتوجّ الجبال ووشح النلال . وظلل المنحدرات والوديان . وجلل السهول
والقبعان . فتكلم الشجر بالسحاب . والتحف النبات بالضباب . وما
زالت الطبيعة تطلع المشوى . والارض تصلح المأوى . حتى تنوعت
الاجناس وتحددت . ونفردت الانواع وتعددت . فذهب النوع بحى
ذريته . والشخص بحفظ بنينه . فاعضاءهم بالتثبيت والتشديد
واخرى تغدم للتوليد والتجديد . واجزاء لا ترد غارات الثقلبات . والأت
تردع طابيع المورثات كتضعيف اشتداه الضو . وتلطيف كثافات الجو
فازهور تبسم عن اصول الحياة القويه . والجذور والاوراق تستقي

وتتقي المواد الغنوبه . على حالة البهيمة . فيقوم الجهاز العضوي
 وتشتد البنيات الحيوي . ليكون طعاما للحيوان ومقاما للانسان .
 فكان النبات طباخ الاكوان . والحيوان اكال الالوان . ولما كانت
 الحيوة عرضة للعوارض . وموقعا للقوارض . جعلت اجناد ذلك
 الوجود الاكبر . تغزو قوائم هذا الكون الاخضر . فبينما الجزوع تنبه
 بقاماتها الضرة . والاعصاب تزهو باوراقها الخضرة . والرياض تبسم
 بازهارها لدس سقوط النداء . والغياض تهز بادواحها رافلة
 بمطارف الافياء . يهب الجوع عليها براجمات اهوائه . وسفحات انوائه .
 فننقض الصواعق اخذة بالجزوع فتصاب بالهجوم . وتنك السيول
 بالجزور . وتشر عقود الزهور . فيما ان الكل يكون ملاعب الحوادث
 المجادية . وفرايس الطبيعة الحيوانية . لاخراجها عن فصلها وابلاجها
 في اصلها

حَالُ الْحَيَوَانِ

ولما استكملت الحيوة اتقانه . واحسنت القيام احسانه . فحركت
 على الارض فكانت حيوان . وانتقلت بالارادة الى كل عيص ومكان
 فريض الوحش في الاججار . وسكن الطير في الاوكار . ونام السمك
 في الاجار والانهار . وهكذا سار البعض على الاربع وساح . والبعض
 خفق بالجنح على الرياح . والبعض في الماء سبح . ولما على مايدة الحيوة
 امكن التفاء الشديد بالضعيف . والثقل بالخنيف . والكبير بالصغير

والطويل بالتصير . انشأ الكل قتلاً وخصاماً . فكان كل لسواه
 طعاماً . وهاك انبياءاً تمزق تمزيقاً . ومخالفاً تشقى تشقى . واظفاراً تشب
 نسياً . واظفاراً تضرب ضرباً . فعراك عظيم لا يحمد شراره . ونزال اليم
 لا يفتراوارة . والموت يفتك فتك الشيع . وهو خاتمة الجمع

حال الانسان

ولما تم الانسان في جنسه . وعلم علم نفسه . نظرا الى الكائنات
 فادركها . وجد وراء المعارف فادركها . حتى اذا ما اطلق على
 الهبطات به نظر المتقد . وميز الاشياء وقصلا بفكره المتقد . ما لبث
 ان مد على الكل ظلال رايته . واخضع الجميع تحت رياسته . واذا
 اخذته جانحة الطع . وغلبت عليه ملكة الودع . وهام بحب الذات
 وبالفوز على النوات . ثارت الموجودات عليه بطبايعها . ونهضت
 ضده الاكوان بشرايعها . واخذت تدافعه وتصارعه . وتطالبه الوجد
 وتنازعه . فنضى سيف حكمه وحكمه . واخضع الكل تحت قدمه .
 فكان غلبة غلبة عليه . وادراكه مصيبة لديه . لاسما اذ عرف الزمان
 وميز بين الان والاولان . فغدا يصارع الحاضر . ويرتعد من المستقبل
 ويأسف على الدابر . فراحت الحوادث تطارده والايام تعانده حتى اصبح
 مدغاً للاحوال . وعرضة للاهوال . ناوة بهم بطلاب المسرات . وتارة
 يهجم في حرب المضرات . وبينما الملذات تحيط بقلبه . تتحدق الالام
 بلبه . فما اتسم الا وبكى . وما شكر الا وشكى . واذا فرح بضع ايام .

حزن بعض أعوام . فلا بد لأفعاله من زدد . ولو صله من صد . برى
 الدنيا ذهاباً بالمذات ولا تسقيه سوى الاوقات . فيعيش فريسة لآماله .
 ويموت خائباً من كل اعماله . وهاك هذا المقال . منسوجاً على ذلك
 المتوال .

صاح بي الدهر فانبعت مسيرة	لارى أين أين أين مصيرة
ظل يحدى ظعنى على الارض خي	ظلم الظعن والطريق عسيرة
قلت يادهر هل قرارى بعيد	قال لي انظر بعينك الشريرة
فتأملت أين سرنا وصرنا	واذا نحن وسط ارض كبيرة
قلت هذا المقامر قال نعم قا	مت وماذا يدعى فقال الحيرة
قلت لاخرت ذا فخلق مغتا	ظلاً كوحش باعين مستديرة
قال لي صه يا عاصياً فهنا قد	سقت كل الورى فمالك خيرة
قلت أئى ولم اجد غير قفر	فيه أبكى وحدي دموعاً غزيرة
قال ما انت وحلك اليوم باك	كل عين يدمعها مغورة
انما المرء لا يرى غير بلوا	فلاين الانسان عين قصيرة
فتمعت برهة واذا الاشياء	اى بانى لباصري والبصيرة
قد رايت الانسان مائى على الار	ض كملنى بحر بفر جزيرة
تايها بايساً ودهر الشقا يد	عوى في التيه ان يكون سميرة
يطلب النصر في منازل البو	سى وهيهات ان يصيب نصيرة
واذا ما الامال سرته فالخي	بة تاتي لى تزل سرورة
كل نفس مطلوقة اسر قصد	وبقيد الصروف اضحت اسيرة

فدموعٌ على من كل عين
 وقلوبٌ تفتح في لب الياء
 فلوكة تدور في طلب الملك
 يستثيرون حمة العنف والد
 ورجالٌ من كل صف وصف
 كلهم راقصون في مرج الد
 وكنا الكلى مشه نعمة الع
 فجميع الانام راقصة رك
 عند ما هذه الجراج بان
 قلت والله لا طربت بعيش
 ترمق الدهر شوي منه ضريه
 من من النوزين غير وغيره
 فمسي على الفنا مستديره
 يا عليهم نار العناء مثيره
 وفوات من كل شان وسيره
 يا وكل بيكي عين كسيره
 ش ويشكو سروره وشوره
 ضا الى القبر وهي عنة نفوره
 لي ودهري افادني تعبيره
 في زمان انا غدت خيره

حل الرجل

فولج الرجل في الدنيا . حاملا على كاهله البلوى . فكانت له
 بس الماوى . ايان اندفع يلج الثرى . ليستثبت القوت بالسقا . فيجى
 بادل الثوى . وما بدون ذلك يجى . ولا حية من السوى . فسقى
 الارض من عرق الحين وروى . وقوى شدها وقوى . فانبت له
 الخبز واعارته الحى . وانالته الداء والدوا . واحلته الحل الاعلى .
 فارتقى وتعلأ . وسعى في سبيل الكدح واعنى . فحسن لديه المسعى .
 وطالبه المرعى . وما زال ان تصلف وطفى . وعلى الخليفة بغى
 فذك الاطواد العليا . ونسف ثيرا ورضوى . ليهب المشى فيلج الاقصى

ويقصم المدي "واقطع الشجر الأقوى . وفطر الصخر الأقسى . ليهبني
 البرادق والمغنى . فيهم في ظل المأوى . ونحر الأنعام يشجع ويغوى .
 واستقدم البهائم لتساقط وجعل . حتى اذا ما على الكل استوى .
 وامتد حكمة حتى الى السهى . نهضت ضد الدنيا . وثنت عليه
 غارات البومى . فانكرته النعى . فارتد بجبط في البلوى . وبهم في
 وادي الردى . على طريق الفنا . حيث يرجو المني . من ايدي المني .
 حتى جعل يضح بالشكوى . ويطلب الخلاص فلا يعطى . فذهب
 يستوجد اقدارا وقضى . ويستوجب احكام الخفا فامل وترجى .
 وبالا وهامرتلى وعلى الحال دنا وتدلى . فلولا الرجا والذكرى . لتعج
 نفسه وقضى . والى ربه مضى

ماذا تشاهد في دنياك يارجل ماذا ترى في وجودك وجل
 ذا مرجح في خباء الدهر يلعبما يستحضر الصاحبان الياس والامل
 حكمت في الارض مطلق الدين ولا يعصاك بحر ولا سهل ولا جبل
 كل الخليفة قد اتمت ازمتهما في راحيك فانت السيد البطل
 فما لعينيك تبكي وهى راضية وما لقلبك يشكو وهو مبتهل
 خلقت للكدر في هذه الحيوة فكمن ما شئت سيان منك الكدوا الكسل
 وقد سلكت على هذا الثرى هدفا لكل ضمير فلا ريث ولا عجل
 لكل سن هموم للفق وعما لا ينقضي ألم حتى ينقضي الاجل



حال المرأة

تبصرها . كانت حلقة الجباه . سهلة الإجابة . ومن شأنها حفظ
الوداد والادب . وسرعة زوال الغضب فقليلها الوفا . وطبعها
الصفا . وبالأجمال إنما المرأة جوهر الإنسان . واجله كيان . رغم
كل عنوان .

انما المرأة للرء نصيب	وشريك ورفيق وجيب
لا يطيب العيش إلا معها	كل عيش دون ألف لا يطيب
وإذا ما تكلمت عيش أمره	ليس تبقى فهي دالة وطيب
مادعي تنكدها يوماً سوى	رجل غن معشر الانثى غريب
وإذا ما عقد الدر على	عق بغل لاح في لون كتيب
وكما الزئبق أن قرب من	أنف نيس عاد في ربح كريب
هكذا كل لطيف فاقده	لطفه بين كثيف ومعيب
فاعلموا يا علما يا شعرا	ياصفوف الناس يا كل اديب
ان كل اللطف والظرف لقد	جمع في ذلك الجنس العجيب
ايها الجاني على مرآتي	انت والله من الذوق شجيب
بش من يفتك بالانثى فما	هي الا مثل شاة وهو ذيب
اي فضل لصقور فتكت	بجامر او الليث بريب
وإذا سلطك الطبع على	جسمها فالعتل سلطان مهيب
من غدا محكوم طبع ناشف	بات مرذولا من الطبع الرطيب
انما الزوجان ما بينهما	حق عهد متساو لا يغيب
فعلى ذي العهد ان يحفظ ما	اوجب العهد وان خان يخيب

حالة القوة

هذا هو الدور الأول لحياة الانسان والخلق الاول في طريق
الانسان حينما يقبل للداخل طفلاً مولوداً. والمخرج شعباً متعباً
ولما كان الانسان في هذا المدخل عدم البصيرة. ظلي السيرة. عارياً
من كل الكالات الادبية. غير حاصل على تمام الوظائف العقلية.
فلا يرى الا ما يقوم قربه. ولا يشعر الا بما يستعطف قلبه. فليتب
بالرأس ويريه. ويعيش بالتبر ويريه. ويحس بالمقبولات والمردودات
ويضحك على كل الموجودات. فلا يهتم الا بطلب الفناء ولا يحفل
الا بما يورث الاذي. واذا لا يبرح طائشاً بخنة بيته. وضاحياً في نه
نيته. فلا يسمع دوي ضوضاء العوالم. ولا روي قوافي العظام. فيما
يكون بها كيات تحت تأثيراتها وقواعلها. ومضركا وساكنات تحت جوارها
وعواملها. ومسرعا في طريق حياته الى الدخول في ابوابها.
والغوص في عباها. فليتب عينيه ترى ما يستقبله من الاوصاف.
وما يستنظره من الاتعاب فاللدي الارمز الردي في طلب القوت.
وما المهد الاشارة الثابت.

حالة القوة

هذا هو الدور الثاني لحياة الانسان. والمساحة الاولى لاشار
القوي العقليه. او التل الاول في طريق الاجل. ومسلك العمل
فيصعد الانسان عليه وينظر العالم بعينه. فيراه مشهداً بدع الجمال.

ومر بها تلعب به الامال . وترقص فيه الملذات والاماني . وتقوم
 حولة البشائر والتهاوي . فتشمله شمول هذا الظهور . وتلعب براسه
 حمية هذه الامور . فييات سكوان بالافراح . وماخوذاً برنين تلك
 الاقداح . فيسبم مدى الاوقات . ولا يعلم ما الافات . اذ يظل
 ملتفاً بكساء الامال . ومحفقاً باوهام الاعمال . فلا ينظر الا الى ذاته .
 ولا يجفل الابصافه . هاتماً في ملاهي دنياه . ومنهاقاً على حدائثه قواه .
 وهكذا فيهبط في وادي هذا العالم الملم . ويخبط في ذلك البحر الخضم .
 ولا يزال بين هبوب وانكباب الى ان ينشله الصواب ويدركه الشباب

حَالُ الشَّبَوِيَّةِ

اما الشبوية فهي الدور الثالث للاجل . ومحل الكد والعمل .
 وموقع اليأس والامل . حيثما يوجد الانسان ضائعاً في مفازة العمر حائراً
 في تنويع النهي والامر . فيرى نفسه قائماً في وسط هذه الدنيا . منطقاً
 بكافة الاشياء . ملتطماً بامواج العالم وهوائيه . مصروعاً وماخوذاً بمضجاته
 وضوضائه . وهكذا فتتمخض في قلبه ثورة الحواس . وتشب في دماغه
 نار الوسواس . وتصفر في سريره ريج الالهاس . فيندفع الى منازلة
 الاقدار والايام . ومقاتلة الحقائق والاهام . فتارة تهبط به الامال الى
 اوج الافراح والمسرات . وطورا تنكب به الخيبات في حضيض الانراح
 والمحسرات . يرى العالم قريب المآل . فيندفع وراه على متون الاهوال
 حتى اذا ما ظفر بالبعض طمع بالكل . واذا فاز بالشبح رغب في الظل

فلا يكون الا مضنة في افواه المطامع . وكرة خلفها القوامع . ولذلك انما
يوجد مهيّطاً لحوادث الحداث ومستقطاً لمكاتب الزمان . ولا تزال
زهرة هذا الشباب الزاهي بين ذبول واقترار . ولا يبرح بدر هذا العصر
الباهي بين خسوف واسفرار . الحان تنثر الشيوخة تاج تلك الزهرة
ويصنع المرم وجه هاتيك القبره . حينما يستقط الشباب من فرشه .
ويرتفع المشيب على عرشه



ان حياتنا هي بخار يتصاعد قليلاً ثم يصعل . نعم . كل بضعل
كالضباب . حتى الحيال تمرمر السحاب . فلا دوام للوجود ولكنا
العدم محال . ولا طبع في الخلود . فكل مركب للانحلال . فلا يزال
الانسان سائراً في طريق عمره سير المسافر في التفار . الى ان يبلغ رابع
الادوار . وهو دور الدثار . هذا اذا امكته الخلاص من لصوص
الحوادث . والمناص من اسد الكوارث . ونهية الاعراض . وقتلة
الامراض . فليبت هناك منهوكاً من تعب المسير . ومضض التأثير .
اذ يعود متخبطاً تحت احوال الحياة واتقالها . ومفروضاً من صدمات
الدنيا وهوانها . فتصمت ضوضاء حواسه وهواجسه . وبخرس رنين
انفاسه ووساوسه . فيكف بصره . ونجف فكره . وغل ذوقه . ويكثر
شوقه . ويبخل حتى بالفلس . ويزيد حرصه على النفس . ويجود
بالفلس . فاذا التفت الى ورائه وراي الدنيا التي قطعها والطريق التي

وتغير الأشخاص المجنبة . وتهذب الاطباع المندفعة . وما زال الاحتياج
أخذاً في ازدياده . والنظام سالماً في انعاده . والضرورة تجهد المجرى
والقل مجده بالمسرى . الى ان اتصلت القبائل بالقبائل . ولحقت الاواخر
بالاول .

حال البلاد

واذا نظرت الى البلاد وجدتها تشقى كما تشقى الرجال وتسعد
ولما سكن الانس في الانسان . وجمع بين اشتائه الاقتران . انف
البادية واي . والف الحاضرة وصبي . فجعل ينصب المداين . ويغرس
الحبائين . فعوض الحيام بالقصور . والدمع بالزهور . والاوناد بالدعائم
الفوايم . والاطناب بالقطاطر العظام . فيتعاشى غوايل الاخطار . وسوايل
الامطار . حتى اذا ما اشتغل بجل دون اخر . حيثما امام اثر . هرع
اليه الجول . واخذوا يستزيدون العمار . واذا تسع الحبط . وعظم
الخليط . قيل بنى الامير المدينة او دخل نوح السفينة وهكذا تنشا البلاد
ويتنظم شمل العباد . وقدر اهمية المركز تسع الدائرة . وعلى قبول
تلك السعة تقبل الزايرة . وربما اصبحت المدينة مقاماً عظيماً . او عالماً
عظيماً . اذ تعود مشهدا لعجائب المخلقة . وعمل كل وهم وحقيقة .
فتروج فيها الناس موج البحور . وتصيب اليها الركبان صبا النهور .
وترن في اسواقها قعاقع الالات . وتخبك في شوارعها معامج المركبات
وتفتح ساحاتها لدخول الملذات والالام . وتطبق قاعها على عجاج

القوم والانتقام . حتى تجتمع بين الافراح والاتراح وتوافق بين
 الفساد والصالح . فتكون مرتحا لموضاء البشر . وموقعا لوقايح
 العصور ولم تزل تتقوى تلك القوة . وتتعظم تلك السطوة . التي ان
 يحقد عليها الزمان . وتنهزها طوارق الحدثان . فتأخذ بالرجوع
 التهكري . وتقصان العبكري حتى تصيرمة في البوادي يومئذ الرواج
 والغواذي وهالك بابل وبنينوى وصور وماشا كلها من ربك السور ومن
 يعلم ما ستؤول اليه مدينة باريس . هذا المقام الاعلى والبلد النفيس . حينما
 انا الان اسحب مطارف المرح واحسى كووس الفرح . متعطفاً بحجاب
 الاثار . ومنشداً على قوس الانتصار

موثقاً

بان في باريس لي كشف السما فوق قوس النصر لاني بطمس
 حينما عانيت فيها كلها طاب للاعين او للانفس

دور

يا اخا الذوق على ذا القوس قف وارسل الطرف الى كل الجهات
 والزم الحذر فكم طرف خطف عندما استعلى على ذي الباهرات
 فدرى كل جلال لو وصف مثل الثابت فوق السائرات
 كل شيء حيز العقل كما حارت الافكار بالمتبس
 واعاد الكف يزجي التلها مالا قلام هنا من ارض

دور

غير رسم النور ما جال هنا مصعباً مرأته المستظهره

انما المرأة تستجلي لنا ورق الفصن وتغني الثمره
فكساق نحو ظام قد لنا حامل الطاسك دون المطره
يا صحابي بموا هذا الحق انتم السارين تحت الخدر
تغنوا الصبح وتعطوا علم ما كل نطق دونه في خرص

دور

انني قد جئت بازيس العلا ورأت عيناى ما قد سمعت
شئت ما لانظرت عيني ولا سمعت اذنى ولا روجي وعت
اه ما هذه المباني والملا هل بروج ام نجوم طلعت
كل حي ام جماد قد سبا وثوب المجد والكبر كسي
مشهد بسطو على العقل بما فيه من ايها الدهر نسي

دور

مشهد هيات بجلى للعيان سره ما لم نجل فيه العكر
انما الظاهر حظ الحيوان بينما الباطن حظ البشر
كل شيء لك في ذا الافق بان يقتضى درسا طويلا وسهر
فهم من ابداع فكر العظما في زمان الغال لا الاندلس
لو اتي هذا الزمان القدا ضررنا ايديهم بالضرر

دور

ادبر الطرف على هذا الامد وتامل ذي الدراري الزاهره
والانابيب التي مثل القند تفرز النور لتغذي الباصره
وانظر الشهب المنيرات المجلد كيف ترنو بعيون حائر

غلب الليل هنا فاهزمنا وثأري في عباب الاطلس
فالسما والارض والارض السما ها هنا فاجيب لنا المنعكس

دور

وترى كل رباح للفرار وضعت وفي عليه ثمل
ذات قد هو الحسن المرار صنم والردف منها مكل
امين من عنده كالخوط القوام وكتل الرمل ردف عبل
ايها الشاعر نر هذه الدعي تكتسب منهم طب النفس
هن في باريس علم العلما ولكل الناس كل الموس

دور

ما بدت باريس في هذه السنا قط لولا حب تجيع الشب
زينوها بالمباني والبنا والفواني والاغاني والطرب
فسى كل اليها ودنا يتفق الفضة فيها والذهب
ولذا المال عليها قد هي مثل صوب العارض الشيس
خلصة طوعية ما حرما فعلها قط على الخنلس

وفي حقل الجنان ايضا قلت

لست ادري في اي كون مكاني هل انا في باريس ام في الجنان
كل ما جاء في الساع على الحجة القام ها هنا بالبيان
ها انا وسط جنة تحتها الان هار تجري لكن بها كوثران
كوثر فاض من جميع ينابيع الاماني واخر من امان

هكذا اتى وخلفى ايقنا مي مجال للخور والولدان
رب ليل قضيت وانا سكران سكرين في حقول الجنان
بين غدير وغرد وغدير وغوير وغيب وغواني
كان فوقى ورق وتحتى زهور وعلى جانبى صدح المثاني
وسطوح الانوار من كل نبراس به البدر حار والفرقدان
ذبه سماء تزينت بهجوم احسن لا الهرمان والمهرجان
فاملئى نجرى الكواعب من كل محيا بمحيى جنان الجنان
سافرات عن كل سكر وسحر باسمات والله عن مرجان
وعيون اذا رنت هبط القلوب واضحى يروغ كالسكران
حيثما الحسن فالهوى وهما الاكثر لعا في مرجع الانسان
فها للحياة اصل كما الاكثرون اصل لبنية الحيوان
هما الناس في اتحاد وضم فها للجماعة العنصران
لم تصب ذا المقام بارس لو لم تك في الارض اجل البلدان
كلما ازداد حسنها زادت الناس هجوما لذا الحى المنصان
فهى اضحت للخلق مجمع شمل ولكل الغواني مجرى رهان
ينفق الاغنياء فيها غنام فيها الرزق فاض كالغدران
واذا لم يعش اخو المال رغدا فهو في فاقة وفي حرمان
كل ما في بارس لطف وظرف وجمال وصحة الابدان
ليس فيها لذى التقية من را س ولو قد علا على الدبران
واذا القص في موازين ذا الدهر علا فالكمال ذو الرجحان

ايضا في حرس بولونيا

من ذا يتهمني فقلت لي انا
 قم فالدحي ولي وصيحت قد دفنا
 قم فالسوء نصت لئلا زلامها
 والافق لاهلاء والسنى بلغ السنا
 حتى م كالحالي تمام ضحى فهل
 عني سلوت ولم تعد بي مفتضا
 ولقد عهدتك ثابتا مثلي على
 حسم جريه ميثاقه ما بيننا
 فوثبت اسع اعيني واجبتها
 اهلا وسهلا بالصباح وبالسنا
 والله قد قضيت ليلى باكما
 واذا غلخت فذاك مفعول الضنا
 ندما على ما قد جرى اس المسما
 مني فما انا نادم وانا انا
 لولم اكن بك قد جئت لما بدا
 منخط المحبة فاعز به هذا الجنا
 ولذلك لولم اهو عنك ما رنا
 طرفي لغيرك قط يا كل المنا
 فتمايلت ضحكا وقالت طب فلا
 عنب على من يستخير الاحسنا
 ان الخيانة للرجال سحيقة
 يا لها الجنس الذي لا يستحي
 فاجبتها والجفن يرشح كالوكا
 لا بدع ان اكن استخرتك لي اذا
 والانت اجل من تجلي واتجلي
 فرنت الي باعين لولم اضع
 وتبسمت كالبرق نوراً والتوت
 واسارة لرضاها قبضت يده
 وبدت تغالتي وقالت كلما
 وهم الذين الى النساء نسبوا الخنا
 رقنا بجنس الحياء لقد عنا
 والقلب من طب الصباية في فنا
 فوسح طرفك انت احسن من رنا
 ولانت اعدل من نمائل واتنا
 كفا على قلبي لطار به الرنا
 كالظبي جدا واتنت مثل القنا
 بيد نحاكي زنبقا او سوسنا
 بنى على اس الهوى نعم البنا

هبطت عن عرش الكرى مستبشراً - ورخصت وجي وأرتديت الأثنا
 واختمتها تحت الدراع بضموكه - وكذا بخرجنا والضحى يندري بنا
 والشمر قد اخذت بقبض هجيرها - فملى منافسنا وتشوى الاعينا
 فتخذت مركبة وسرا سرعة - نسعى الى حرس ببولونيا اكثنا
 حيث الرطوبة والعذوبة والصفاء - حيث السرة والمدار على الهنا
 حرس كان الغاب فيه من الغضا - هلمت فحبكت الغصون تحصنا
 غاب بها الغزلان ترفع والمها - نرعى فلا وحش ولا غبل هنا
 وهنا ضراب عيون عين لا ظبا - وكذا طعان قدود غيد لا قنا
 وسادس بالافخولان تسطت - فحكت ساطاً بالكووس تزينا
 وشمال بالياسمين تسجت - فهناك سلطان الزهور وطننا
 وجنول للروض معطفاتها - اضحت اساور نعم هذا المقتنا
 فاذا تأملت الجبرات التي - تجري هاك وبطها المتبطنا
 لمحيب من بحر جرى في روضة - ومراكب سارت عليه بلاعنا
 والمجاريات ومن تجشم تبعها - هبطت به امان تبعت الفنا
 شلالة يهوى الزلال سلسلاً - عنها ويرجع دليلاً متنعنا
 عجا لاه قد هو متكسراً - وعلو الكسور تراه يرقص في الفنا
 فالصخر من جيس الثرى ورماله - لالمح كلس قام من هدم الفنا
 وكذا من السين المياه جرين لا - من ذوب الملح في الجبال تمكنا
 لكما هيئات يمكن ناقدًا - ثميز ذا المنى عن ذاك البنا
 وجميع ذلك صنعة الايدي فما - لبد الطبيعة من مواقع ههنا

ومذا خفي ثقل النهار وحره عدنا على الاقدام نطلب ربنا
ايضاً على جسر القناطر

بين صرح القضا وجسر القناطر قف تشاهد باريس ملّ النواظر
وتأمل ذا البشر هذه الاماني ذلك المجد ذا السناذي المفاخر
حيثما الطرف جال جالت به الدهشة والعقل راح كالضباب
عظمت بين ديرة الانسان دارت على جميع النواثر
فقصور شجن حتى على الجسم كذا قد نطن هام القياصر
وجلال ظل الاوائل عنه في نعاس حتى ابتاه الاواخر
ها هنا الكائنات تنفث بشراً وجيع الوجود زاه وزاهر
ها هنا الله قد افاض على الكل نعيماً كالظل ما زال هامر
فتغور الرقاء باسمه الدهر وكاس المنا على الكل دابر
والصفا خاطر بكل الخوافي والهوى حافق بكل الخواطر
كل هذا الملا جميل ولكن بعض هذا الجمال للعقل ساحر
فغوايب يرتعن ما بين غيد سارحات كخود بين الجاذر
محرزات الجمال من كل معنى داعيات الى الهوى كل ناظر
كل عهد كالعاج والمرمر المتحو ت مستكمل التخلق ناظر
وقوام كانه صنم الاسرار يوحى بعشقه للسرائر
هيكल الحسن واللطافة لم يمر ق عليه سوى بخور الضمائر
وعيون سود على البيض تسطو بانكسار يسبي الاسود الكواسر
يسترقن النهى بالهظة عين وبصارعتها وهن فواتر

ووجوه يسفرن عن كل حسن فبروح تلك الوجوه السواقر
 كل حسن وكل لطف عجيب كل ظرف به العقول حوابر
 لانطاق يشين قدأ ولا ف بد غريق في الازر او في المازر
 وبروح رعبوبة فتشتي وانا ما على الصباية قادر
 لي شغل يعقني عن غرام فيه كل للعقل والرشد خاسر
 كيف اهوى ولم ازل ضايعا ما بين كيب وكاغد ومحابر
 تارة اخفي بهجرة الموتى وطورا في الروض بين الازاهر
 والهو يمتضي كما قال زيد ان يكون التقى عليه متابر
 رب يوم قد مرقي الاقنى عه برقع الحب والضيا كان باهر
 اقبلت دون موعد لي وقالت اترى هل يا غايب الدهر حاضر
 ذا نهار باه اجبت نعم قالت نعم انت فيه لست بفافر
 قم بنا نغتم دفاء نهار مثله في باريس يا صاح نادر
 قلت وبلاء من مناخ به يغسم يوم الدفء في شهر فاجر
 فطبقت الكتاب والقلب فيه وذهبتا لله صب مسابر
 وسرحنا حتى انتهينا الى عر ض التصاوير حيث عرض الاعاصر
 فاردت الدخول قالت وماذا لك في ذا المكان قلت مناظر
 فابت ان تذوق ذوقي وقالت طول عمري ما عدت اتبع شاعر
 قلت اني احوالك ياسعد لكن انا والله عاشق للمائر
 فادخل العرض او فخل سيلي ان يكن اول فلا بد اخر
 فاستعاذت واستهلكك بي ضحكنا واقشعرت من ذا الجواب المهاجر

ثم لم ترض فرقة فوجدنا واختنا بطرف تلك المظاهر
وهي لي كالدليل تشرح ما قد غم عني شرحاً كاحسن ظاهر
باصول كذي الصناعة حتى خلت ذاتي مع ذات ميشيل دالير
فهي ندري التصوير والرسم والاعمال خان والنم مثل كل الاقابر
ليت شعري متى اري في بلاد كوكب العلم والمعارف سائر
فرجال لا يعلمون سوى صوف وقطن وسمسم وحرير
ونساء يبحثن لكن على ثوب وقطر وخاتم واساور
واذا الجهل عم ما بين قوم اصبح العلم عندهم كساخر
ومن هذا القبيل

فاض على الغيب نوء النور فدكه وكان مثل الطور
واندفع اللاء كالتنوير فهبط الظل هبوط السور

واقام النجم من الحزور

فاتفتح المشرق بالاضواء والتفت المغرب بالافياء
واستهلك الشهاب في السماء ضحكاً على هزيمة الظلماء

واينس الانير بالسرور

والصبح ذو مكانس الشعاع يسعى بكس الظل في البقاع
يوش ماء الوهم اللماع فينشر الشعاع كالشراع

وتنطوي شمائر الديجور

وبالسنى تكهرت هام الشجر فطار من اعينها الخضر الشرر
وزفرق الطير لا يقاط البشر فنهضت من نومها كل الصور

وانفتحت محاجر الزهور

حتى انا ما احترقت بالنار ذقن الدجى وراح في شتار
عاشت الكون يد النهار ويضت بقلم الانوار
ماسود الليل علي الاثير

والبيد بالنور رغت وازبدت كالبحر والمضاب كالوج بدت
وانهذي الانوار بارس ارتدت اخضت كمرأة لحيين وغدت
تلوح فيها صور البدور

من كل بدر لابس الكمال متوج بالحسن والجمال
ذي غرة غراء تشبي اخالي وبسم من كل عيب خالي
بينها الصحيح في كسور

المة قامت لما في الانفس معابد والنفس بيت مقدس
وما الى الزهرة منسوب نسي هنا فللدى انتهى والدروس
هنا الهوى في غاية الكسور

وكيف لا يرخي الهوى عنائه والحسن اجري دونه فرسانه
فكل قلب شاغل ميدانه وكل شغل واجد اثماته
بما ضاع الاكل ذي قصور

من لا يرى بارس في دنياه لم يدرك ما الجنة في اخراه
ذي جنة ليس لها اشباه ما صاح في جوارها وبلاه
سوي عديم النوق والقبير

ليس لذى القربى ارض من موضع ولا بوادي العرض

مانال بين الناس غير الرضُ فحظة في الارض حظ النبض
او حظ اوتار على طنبور

باريس هذه مركز التمدن ومختد العلوم والفنون
ابن لقيح ضمنها من موطن فكلها حسن وما بالحسن
ترك مكان الحسن والخبور

حسن بقاء اللطف والظرف سني فثمر العشق ومن لم يعشق
كم صحت سرا في ضميري التلق حيف على هذا الجمال المشرق
ان ينطفي في بحج الدهور

اما كهذي بابل الازمان في عصرها رنينوى يونان
وهكذا تدمر بنت الجان ها قد غدت جمع ذي البلدان
ملاعبا للبور والنبور

يقضى على البلاد ما على البشر فاليوم صغر وغدا ياتي الكبير
وبعد ذا موت ذريع متظر ذا بطل يدك حتى الحجير
بين يدي منتهى الامور

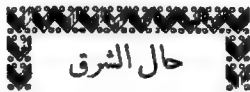
ما الموت الا تاجر الارواح دهبان لم يشبع من الارباح
ما عنده في التبض من سماح وعدته اجري من الرياح
وقلبه اقسى من الصخور

فليظر الناظر او فهو عني وليسمع السامع او ذو صمم
وهذه الدنيا محل الغنم فاغنم والا تشمت عيش الهم
واضحك على جماعة الثبور

وربما يأتي دهر تصبغ فيه هذه المدينة للعظمى مثل الخراب
وراموز الانقلاب . وقد اوحى لي امكان ذلك الاستقبال ان التق
هذا المقال

قفي قليلاً عروس الدهر وارقبني فان سيرك في الاجبال والخب
مهلاً فانت على الاقدار سالكة في مسلك رفدت فيه من التعب
في مسلك لم تزل اسد الضامه تغزوك ذاك لصوص الدهر والخطب
تأمل ما على هذه الطريق ولا تخفي عن الغير ما عاينت من عجب
تأمل بعيون الاعتبار وان جهلت ما شمت فالتبيان في الكتب
ماذا ترين وقاك الله ماذا بدا لديك في ذا الطريق الواسع الرحب
ارى فلاة ولكن لا فلاح بها وليس من قائم فيها سوى خرب
ارى تلال طول لم تح في بيع تظللت بكروم الشوك لا العنب
ارى مهايط ابراج هوين كذا عمداً فرادى فكالاوتاد للتراب
ارى نهوراً ولكن لا فراش لها غير القناد ولا جسر سوى النصب
ارى معاشر خلق ههنا سكنوا لكنني لا ارى شخصاً بلا ذنب
ارى حديق لكن لا نبات بها ولا سياج سوى الصنفاص والقصب
ارى الكابة في كل العراض ترى كذا ارى رجسات الحرب والحرب
ارى على السحب شيئاً كذا كبير يسطو على الارض ملو امن الغضب
كذا ارى منجلاً للحصد في يده ولا يزال على هبط من السحب
فهل علمت الذي عاينت من غير وهل عرفت الذي شاهدت من عجب
هنا بلاد على ذا الشوط قبلك قد جدت فجد عليها الدهر بالطلب

والنحسُ هبَّ عليها من مراضه وحاوطتها اغتيالاً غارة النكبِ
ضاعصو كان عليها الدهر احرص من يد الخيل على صاع من الذهب
ذي بابلٍ اينها ضاعت هنا وكنا ذي اختها ينوي سلطنة القطبِ
وصور تاجرٍ الدنيا ومبارعا صيدون اصبحنا اعجاز منقلبِ
كنا هنا تدمر قد تدمرت ووهت ومنج لم يعد منها سوى اللقبِ
فها بلادٌ على كل البلاد سطت وارسلت كبرها حتى الى الشهبِ
عهدت وانحت اثارها وعفت ومزقتها نخوس البومس والعطبِ
وبعد ضوضاءك انفجج غدت ثمر نحت سكوت الموت والكربِ
وكل اسوارها والناس قد حصدت عدا تبجل ذاك الشج ذي النوبِ
هذا هو الدهر لا يرضي على فته دوائر ملك ولا سيف على جنبِ
فسوف ينظر هذا الدهر نخوك يا باريس نظرة لص نحو ذي نشبِ
وهكنا يسرق الاثار منك ولا يبقى سوى اثر في الكتب مخجبِ
حتى اذا ما جرى ذكر سنائك على سمع يقال روايات من الكذبِ



حال الشرق

ها هنا وجد الانسان الاول . وعلى هذه الارض كان المعول .
فالشرق مهد الانسان . ومبدأ الاوطان . فلا بدع كونه الاصل
للعارف والتمدن . ومنبع العلوم والفن . ومنشاء القوات والدول .
وحل الاوليات الاول . اذ فيه مهدت الابدان . وذاعت الاديان .
وظهرت الفلاسفة العظام . والحكماء الكرام . والشعراء المفلتون .

والرايون الصادقون . فهناك اول ما فُتحت الارض . وعلم الطول
والعرض . وتحدت الافلاك ورُصدت . وسلكت البحار وقُصدت
ودُرست الطبيعة . ووضعت الشريعة . وانتشرت المتاجر والصناعة .
وبدت البراعة والبراعة . وكشف اللسان قناعه . فمن الشرق مبادي
المبادي . واياي الايادي . ولكن الدهر غيور . والزمان غدير .
فلما نظر هذا القضاء فلاح هذه الديار . ونجاح هذه الامصار . بسط
عليها سحاب الكوارث . واثار عجاج الحوادث . فوقع النزاع بين
الملل . واتشب الحروب بين الدول . وشبت نيران القتال . وارتفع
ضباب الاهوال . فضجت الناس بالفتن . وعجت في الروم الهن .
وما برحت التقلبات تمد مضاربها . والمكائد تعد ملاعبها . والزمان
ينفث الانقلاب . والخطا يعث بالصواب . حتى اولج الدهر سانه
في مقتل العقل . واوقع الغلط حسامه في عنق النقل . فهجم الظلام
من خباياه . وبرز الخراب من زواياه . فتاهت الاعمال في هذه
الدياجر . وتساقطت في تلك المعائر . واسترجع الاقبال يسره .
واستطلع الادبار عسره حتى غرقت العقول في لجم الجهالة ونمرغت الطباع
في بطايج الرذاله . وهكذا قد اقامت المدن العظيمة . وانحطت الاثار
القديمة . واضطربت النون الراحه . وهوت السراشق الشاعنه .
حتى نعب بوم الدمار . ونفق غراب الدثار وما زال ان سلم الشرق
نفسه ورفع الغرب راسه
يا شرقى ابا اهدى ترى ابن هداك قد غاب ضياك وانحى كل بهاك

قد كنت لكل ذي ظلم ودونى
 بالامس لكل سلطان كنت يدأ
 بالامس لكل ذي ضنى كنت قوي
 بالامس لكل معشر كنت حى
 يا شرق ولو عليك مدت ظلم
 الغرب اذا زهى فعن ضورك ذا
 لا تخشى يا ابا السنى تبه دجى
 يا شرق عطشت بعدما قد سئيت
 ان كان مياهاك الجوارى نضبت
 فانقض بعمى عبد العزيز السامى
 واليوم غدوت فافك كل غيوك
 ماضاع حماك بل قضى خان حماك
 لا تطغ فسوف يهزم البحر ساك
 فالصبر الصبر فعدا رج ضياك
 فالشمس امامك اخفت وهى وراك
 من وردك كل فبتة فوق ثراك
 لا بد لفيضها فبشراك بذاك
 هذا سلطانا فهذا مولاك

حال الغرب

ما كان العقل ليرضى بالخطا مراتب افعاله . وستوط دولة
 افعاله . ولذلك فرثا كان الشرق يلج في الظلام . كان الغرب
 يعانى الاضواء . وما لبث ان تبوأ الغرب صهوة التتقى . وهارنهار
 الشرق وانغى . وما زالت مناطق الشرق تمتد في الغرب ان غمرت
 القارة . ووضحت هناك قارة . وهكذا فتمت الابصار والبصائر . وتورت
 الاسرار والسرائر . حتى امتش العلم والجمل انطوى . وجلس العقل
 على عرشه واستوى . فتكملت المعارف والمنهومات . وتجهلت
 العقول والمقولات . وسقطت الاكاذيب والباطيل . وهدمت

كذا لك ، للهار الله هال وشغل النفس
 ما ملك الليل هنا يحل على عرش الفلق
 والغروب قد خال في الأفق برفير الشفق
 الشمس حلت في الحبا والتجم في الأوج انطلق
 وسكن الكل سوء نفس ايت الا الفلق
 نادى هنا هيا فيسا نفس اركضى فلا رلق
 قوى الى عب الصفا ما علم الحظ خفق
 باريس لما اصبت سما حوت كل العرق
 وسيت جهنم وبها قد انفلق
 فلنعم هذه السما قبل زوال المتفق
 حتى مر اخلو جامعا في الذهن افكارا عنق
 من فاز بالزنبق لا يصبو كبيرا للبحق
 ومن اصاب اللحم لا يقول ليت لي المرق
 ومن كسى بخلعة هل يفكرن بالخلق
 سعيًا الى اللذات ما دمت على بعض رفق
 واركب على خيل الصي واسبق فاجرا سبق
 لكل سن مسلك له نظام ونسق
 فالمرء في الدنيا سدا يحاك والعمر شفق
 وكل قلب بالني يني الى يوم الفلق
 ما القلب الا شجر وما الني الا الورق

وميتي مدينة فيها لي السعدُ برق
اجولُ فيها وعلى فمي مجالٌ للملق
اقطف من لذاتها ماعدٌ لي وما اتفق
وفي لظى شبيبي كل اسي قد احترق
لا ارعوي ولو عوي كل عدول او عوي
وليلة سوادها كالمسك بالطيب عوي
اوحي الي الوقت ان اطوفها دون رفيق
فرحت اجري بالدحي يزيد فوقني من حنق
مهرولا كاثي اسعي لدين مستحق
مازلت حتى صرت في مغني على المغني انطبق
كانه بحرٌ به موج ربان الخلق
فخضت فيه وانا اشق امواج الخرق
اذا بصوت قال لي مهلا اما تخشى الفرق
كم انت يا هذا قبا قلت كذا كل فبق
فصار بهجو ابني وطول ثوب ذي اللبق
بكل لفظ شارد وكل معنى لم يطق
فلم ازل مطولا عليه بالي ان مزق
وليت مني الا يتدا فالضرب للذي سبق
قلت له ما تستحي يا فقصا تحت طبق
او قصبة في سلة او خصرأ في مخنق

قال وهل نحن الذي بالأزر شوهدنا الخلق
 رُح يافتى من قته نساء وما مثل الحق
 ومن زولا سقر جبالهن مسترق
 فالشعر حياته سمعت والخد نيران الحرق
 والصدغ يدعى غربا والمخال دودا أو علق
 والوجه يدعى عندكم بدرا أمهون البهق
 ولم نزل في جدل وبيننا يجري العرق
 حي أمهينا آخرأ للوفى والوفى الحق
 والجمع قد قال لنا كل بما قال صدق
 ورب خير جاء من ضديع الضد اثق
 واذا جلسنا والقلا هار بزلزال القلق
 اذا غزال جانبى يغزو فوادى بلحق
 كانه مكون من جوهر لا من علق
 يفتقر عن ظرافة منها سنى الحسن اثق
 ويشى عن قامة غصن الهوى منها يثق
 من لي بها رشاقة شاقته ومكحولا رشق
 يطرق في الارض ومن ميسمه الشوق اندفق
 فناظر يري الحبا ومبسم يري الشبق
 ولم يزل طير الهوى يصدق في دوح الارق
 ونحن في نمازج والجنب بالجنب الصق

حتى مَ تَحْيَى للنوى فقلتُ لا من خلق
 فقال ها الصبح بدا قلت ولو كان انقلب
 ولم تم حتى اخفي دخان مركب الفسق
 ولاح سلطان النها رِ لا بسا تاج الاتي
 والشهب من شراره قد ذبن والليل احرق
 هنا افترقنا وانا امسى وعيني بالطبق

فها خيم القام على الغرب وعم فتامل زوالا اذا قيل تم . او ما
 ترى النزاع بدا يسعى بين ملله . والحسد بين دوله . فكل وقف
 على قدم الطراد . وفقرم الفساد . مكسودا بمراة . ومعبودا
 بعناة . وهنا دليل الدمار . وطلبة الدثار . ولا بدع فالشرق اخذ
 يطلب ماله . ليسترجع ماله . وما الزيادة الا الفايضة المكرره .
 صلاحه في الدين مقرر . وها قد استرجع الشرق متاعه . ورفع
 سجنه وشراعه . وذلك على عهد عظمة سلطاننا عبد العزيز . ذي
 الشوكة والسطوة والادارة والدراية والتميز . مبدع هذا العصر
 الزاهر . وجامع نفائس الاوائل والاواخر . وقد قلت تاريخنا
 الجلوس عظمته على عرش السلطنة السنية .

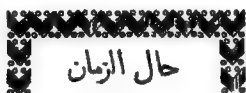
تاريخ الجلوس الهاموني

بشراً لكم بالفوز يا كلَّ البشر فالدهر عن وجه المكارم قد سفر
 ولتنعن نفوسكم فاليوم قد لاحت شمس العزم فلك القدر
 اهدي العزيز لنا الخليفة عبده من كان في عثمان كنزاً مدّخر

فاهتزت الدنيا به فرحاً وقد طوى الامى والسعد كالسحب اشتر
 وهدت بجود الملك بارقة المنى وهى على الافاق من نعم. مطر
 واقترن نغمة الدهر عن شنب الصفا فصفت لنا الايام وايدثر الكدر
 ملك على عرش الخلافة مذ على ظهر النعم وحاز عزاً من صغر
 كل الملوك كواكب لكتبا عبد العزيز لكلهم شمساً ظهر
 قد زين تحت العلى بمجده ابدًا كما قد زين الطرف الحور
 بالعدل كسرى والتسلط فيصر وذكاً سليمان به وقوى عمر
 نامت عيون الناس تحت ظلاله امناً وبات لحفظه يرعى السهر
 فيه غدا غصن الثمنى معطياً ثمر النجاح وكلنا نجنى الثمر
 اخلى قلوب الشعب من خوف الردى واحل فيها الرعب منه والحذر
 لكم المنى يا خاضعون لحكمه فلقد ظفرتهم بالرجاء المتظر
 قد سد طرق النايات بحزمه عن ساحة الملك الذي فيه ازدهر
 واذا تولى الملك ملك حازم لا يترك به سبيلاً للضرر
 كتب القضاء على صفاح سيوفه لا عيش للعاصي اذا السيف اشهر
 قد البست كل البلاد يمينه حل الامان وقد نضت عنها الخطر
 فاعاد ما هدم الزمان مشيداً بعزيمة تحكى الزمان اذا اقتدر
 وبني من النماء حصناً للورى هذه هي الجدى قتل نعم الاثر
 فلنسعد الدنيا به وتنبع كل الملالا وتفرح الدول الاخر
 كن يا امير المؤمنين مسرلاً بالفوز ما غنى المزار على الشجر
 ما انت الا الشمس في اوج العلا واليك كالحرباء كل قد نظر

ان المهين مذ دعاك خليفة في الارض كي ترعى الانام بما امر
نادي لديك العرش عش يا ذا القوي والذو القوي قال مورخا سد بالظفر

سنة ١٢٧٧



حال الزمان

هذا هو الرب القادر . والاسد الكاسر . والحسام الباتر . هذا
هو الخضم والحكم . والحرب والسلم . والسيف والقلم . هذا هو الداء
والدواء . والنعم والشقاء . والراحة والعباء . هذا هو العدو والصاحب
والمطلوب والطالب . والمنهوب والنائب . هذا هو الحق والزور .
والخير والشرور . والخزن والسرور . هذا هو الميزان والاوزان .
والرحمان والنقصان . والطاعة والعصيان . هذا هو الظهور والخفاء
والخيانة والوفا . والكدر والصفا . هذا هو الوجوم والابتسام . والثواب
والانتقام . والحلال والحرام . هذا هو الباب والطريق . والوحدة
والرفيق . والفرج والضيق . هذا هو الزمان والغلاب . والشبح المهاب .
كاسر الاكاسره . قاصر القياصره . رافع الوضع . خافض الرفيع .
مقتر الاغتيا . مغني الفقرا . كاشف الاسرار . هاتك الاستار . ترجمان
النوايا . قهرمان العنايا . دهنان الخبايا . محذ البلايا . اذا فرح احزن .
وان قوي اوهن ومتي منح احن . فلا يضرب الا ليكف . ولا يتمم الا
ليعف . ولا يواسي الا ليشي . ولا يذكر الا ليني . ولا يوجب الا ليرج
ولا يسدل الا ليزج . ولا ياخذ الا ليعطي . ولا يعلي الا ليوطي . ولا

يحصد الايزرع . ولا يبعغ الا ليمتع . ولا يعدل الا ليظلم . ولا يبنى
 الا ليهدم . ولا يرشد الا يضل . ولا يلهي الا ليهمل . ففيه اللهو
 والملل . والحجة والامل . والرئ والظلم . والشدة والرخاء . والثبوت
 والتقلب . والتهمة والتغلب . ايان طال صال . وابتا طلب نال .
 وحيث ارمى صاب . وكلما اكداراب . فتركه مطلب . وهدوء شغب .
 وصلاحه نساد . ونومه سهاد . وبقظته رقاد . وحظه جور . ونجده
 غرر . وسلسله دور . وسله قتال . ودوامه محال . ومن شانه انه كلما
 اعطى اضمع . وكلما جلب الفج . وما دهاني به في غاليه . مادعاني
 هذه الاقوال القاليه .

سطوة الزمان

جئت ارض الغيث كي اطفئ الصدا فطفت عزمي وزادت عطشي
 واطاشتني فصحت المددا بالراس عبره لم يطش

دور

لمجد والله في هذه البلاد غير داه لي وللغير دوا
 ذقت فيها كل كاسات النكد وكنا غيري من الشرارتوي
 وهما الدهر كسائي بالحداد وكسى الكل باثواب الغري
 يا فوادي قد جرى فيك الردي فعلى هذا الردي متا وعش
 واصطبروا فاحبط كل سدي قضى الامر فلا تلطش

دور

است لا والله ادرى جمحتي لا لدس الله ولا عند البشر

غير انى سالك في دعوتي ولكل مسلك فيه اشهر
 فرمي الدهر اغنيلا همتي بنبال الغدر يا قوم الحذر
 ذلك الدهر لنا شر العدي سارق لكنه لا يخشى
 برعش الدنيا اذا التى بدا وهو شيخ انخس لم يرتعش

دور

بالنوى في صباحي والمسا اسد الخطب لقلبي تفتقر
 قد اعادنى اصبا اخرسا في ربوع فاه فيها الاخرس
 ما احتيال المرء في حكم الامى مشكله تحار منه الانفس
 قيل صبرا قلت والصبر غدا صاحب الدهر ومنه مرثي
 وكذا العقل الذي منه الهدى صار كالطفل كثير الطيش

دور

ان من كان الشفا فسمته لا يرى الا الشفا ابن سري
 لا يرى في الارض الامته كيف جده عليها وجرى
 واخو السعد يرى نعمته انها سار وانى خطرا
 رب ذي عجز له فاض الندى واخى عزم قضى في عطش
 ما ترى المرء يعيش الرثدا ويصاد النمر ضمن الحرش

دور

قد قطعت الان امال الشفا بعدما جريت كل الادويه
 هدم البيت واقوي وعما هكنا غاية كل الابنيه
 فطيب اليأس حسبي وكفا ان في اليأس لكل تعزیه

لا يغرّن* التي يومٌ بنا ايضاً في زمن كالجبش
فامام الدهر كلٌ وُجِدَا مثل عصفورٍ امام الخشـ
دور

كلما نحن بني هذا الوجود نشرب السم بكاسات الذهب
تظهر الدنيا لنا ماء الورد فندانيها فستينا النكب
تركها اولى فلا كان الوقود نحو خوان اذا اعطى نهب
ليس من امنٍ لمحيٍ ابداً من زمانٍ جابعٍ مستوحشٍ
فاحذروا ياناس هذا الاسدا اي ثاب في الطوى لم ينهشـ
دور

تفرح الابهاء في حظوى البنين فرح الصاحي باقتال المدام
ما صراخ الطفل في اول حين غير قول جئت فاذهب بسلام
لودرى ما النور في الدنيا الجبين فضل الاجاحض واستحلى الظلام
حرّم القتل فمثلٌ او فدا والورى عن ذا القضا في طرشـ
كلما للدهر اعطوا ولدا ساقسة للذبح مثل الكبشـ
دور

يا ابي نعم آمنا في ذا التراب فعلى ذي الارض جأت نوبق
قد خلصت الان من هذا العذاب بعدما اثبت فيـ وقع
دمعك المهرق ما غاص وغاب عنك لولا دورو في متلى
فاهنيك بموت انجدا آه لو ترثي ليعيش المتشى
طب قما عدت تقاسي تكدا قد اتى دوري فياموت ابطشـ

دور

وكذا يا امرؤ اوجاع الخاض كن رمزا عن مصابي المقل
 انت قد ارضعني ذاك البياض لدحولي في سواد الاجل
 خطت لي اقبطة قبل المياض لم تكن غير قيودي الأول
 منذ ما البستني هذا الردا حاك لي الدهر لباس النخش
 واعد السهد لي والكما منذ تبسبك لي في المفرش

دور

كم بك عبتك دمعاً كالدماء كلما تنظر عيني في ارق
 اه لو تنظرني الان وما في فوادي من لبيب وحرق
 فاستريح الان بالموت فما اتعب العيش على ذاك التلق
 واتركني باكياً طول المدى خابطاً وحدي رفيق الرعش
 ضايعاً في غربي مبتعداً صارخاً يأسد من لم بعش

دور

فانا ابكيكما يا والدي بدموع ما بكها احد
 ان في موتكما الماسي لدى مات حقاً سدى والعصد
 اى شيء عوض لي اى شيء وجميع الارض لي تضطهد
 ولذا صرت فتى منفردا انظر الدنيا نظير البرش
 ارنجى في خلواني الصمدا فسواه ليس لي من معش
 وايضا قلت في جور الزمان

حى هذا الزمان بفك بي حنى ميجرى على الكعب

ويلاه لم يرو من دماي فلو مستسفاً كان لارتوي وابي
فما احبالي وابن اهرب من دهر اليه المصير بالهرب
دهر لذي الامتلاء كل سخا وكل محل لكل ذي سغب
كعارض غرق السباح ولم يستق الاراضى التي على لغب
والدهر اعنى العيون وهو على سبل الوري فايد فواجبى
بش الليالي التي اثرت على قلبي خطوب الحروب والنوب
كسفن شمس على الضحى وكذا خسفن بدرى وليس في الذنب
لله كم بث والشوون على خدى بنسجن حلة الكرب
والليل يلقى رماد ظلمته في الشرق فوق الصباح ذى اللهب
ما لليالى غدرن بي انرى زعمتى ثائراً على الخطب
وما لدهري اتي يطاردني هل ظن اني مطارذ الحب
فلنعم الان كل ذى نعم فالدهر لاه على بالفضب
وهكذا ذى الحيوة جارية ذا في اضطراب وذاك في طرب
يا لها الدهر لا بلغت منى الى م ايدي سباك تلعب بي
اقمت بي دار ندوة جمعت كل البلا خبت يا ابا لهب
فانت خصم لكل ذي طبع وانت ضد لكل ذى طلب
وانت للهدم والذثار اب وانت امر لكل منقلب
وانت شيخ وانت ذى حكم وانت نسعي كجاهل وصبي
فكم مدار يصح ضدك يا جان وكم مركز وكم قطب
وكم بلاد وكم قرى وورى حتى وكم انجم وكم شهب

فلا معينٌ لنا عليك سوى
 ان الرضى تارةً يجزئ مني
 صبرتُ حتى العياء غار على
 وانفس الصابرين قد خلت
 وكل بلوى جهل دهرى بي
 والجهل ليلٌ اذا فشا سرفت
 وقلت ايضا استغاثه بالله

عظمت على نوائب الدنيا
 وغدت فوق الارض ريشة طائر
 ايان سرت رابت كل مصيبة
 فاود ان اهوى الزمان عسى ارى
 فكان قلبي صار عضواً للشفا
 قلب ابى دفع الدما الا الى
 ابكى اضح انوح اذ لا سامع
 فدعوت من لم يدع دون اجابة
 ان كنت صنع يدك ياربى فلا
 انت العلم بما جنيت به فلا
 يارب قد دارت على دواير
 يارب قد قهر الزمان عزائى
 زمن قد استسقى بكل مكيدة
 وغدا على ولع شرب دماى

صرعتني الحزن الشديد فهدني يدك الشدة يا ابا الضعفاء
 بمن تعظم فتكها وصراعها فافك بها يا عظم العظماء
 يا منقذاً ايوب من بلوائه بالصبر فاقمدي من البلواء
 اذناك سامعتان اصواتي كذا عينك ناظرتان حال عناي
 ان كان سخطك صار داء لي فلا ريب ساقى من رضاك دواءي
 انت العليم بلي بضعف طبعي وانا العليم نعم بعظم خطاي
 اغصان حلمك دانيات قطوفها وجنان عفوك فاجج الارجاء
 عبدك الى مولاه مد يد الرجا حاشا يرد بقسوة وجفاء
 عبدك راي في قلبه رياء له رؤياه شمس الكون في العليا
 فلتحازر عرع صدره صلب الندي قرع الفقير لباب رب غاه
 اني علمت زحود باري الخلق من ابحاء نفسي لا من الابعاء
 ان كنت موجوداً فرب موجدي هيات مبروك بلا ابراء
 ها كافة الاشياء ندعو كل ذي عقل لبعيد مبدع الاشياء
 من ذا الذي سوى السماء وصاغها وكسى الكواكب حلة الازواء
 من ذا الذي دهق الفضاء بعوالم جئت عن التعداد والاحصاء
 بعوالم صينت باحسن صيغة وجرت بكل شريعة غراء
 من ذا الذي جعل الجهاد مجهزاً قوت الحيو وقوة الاحياء
 من ذا الذي اعطى الالباب طبيعة منها الى الحيوان كل عطاء
 من ذا الذي قد صير الحيوان ان يدري المحيط به بلا استثناء
 حتى كا بارادة متمتعا بوجده متطاول الاجزاء

من ذا الذي من ذلك الحيوان قد
 اخنى به الانسان سيد جسده
 من ذا الذي اعطاه كل خائفة
 اعطاه ان يسطو على كل وان
 اعطاه فهما ادرك الاشيا به
 اعطاه ذكراً يستطير به على
 ذكراً يتوكل يرى في قلبه
 فمن الذي قد صاغ هذا كله
 ذا خلق متعجب في ذاته
 رب كبير قادر منسلط
 فيه استغثت على جميع مصابي
 وكذلك ارجوه من علي ان
 واعاف نهر السين فهو لذي النلا
 حيث الغريب يرى الجنان بعينه
 لا ناقة ابدأ له كلا ولا
 فتمني اري الاظعان تعدوني على
 واري رؤوس السرو تدعوني الى
 كل يميل الى مساقط راسه
 فانا الي حلب اميل صباة
 بلد لرأسي مستط وبها اري
 سوى كما فاق كل سواء
 راس الخلقة مالك احواء
 وحباه اعظم قدرة وسطاء
 يستخدم الاشياء بالاشياء
 وابان ذا عن ذاك بأسماء
 بنح الضمير الى شم سما
 صور الحوادث في الزمان النامى
 من حيث ليس سوى سكون نضاء
 ويرى الجميع وما له من راعى
 منه الحيرة ومنه كل سناء
 وعليه قد التبت كل رجاءى
 اطني بماء فوق حر ظماى
 مع اجاج معطش الاحشاء
 وفواده يصلى بنار لشاء
 جل ولا حصاء في بطحاء
 سمعان حيث مطالع الشباء
 ان اسطيع نسيم الزوراء
 بل الرضع الى لنا لئلاء
 ابدأ وان اك في ساء الدنيا
 اهلى واصحابى وال واهى

أَيْآنَ سَرْتُ أَرَاهُ نَصَبَ لَوَاحِظِي ابداً وَابْنَ ظَنَعْتُ فَهُوَ الْحَادِي
 وَهُوَ الْكُرَى وَخِيَالُهُ فِي أَعْيُنِي وَلَرَبَّمَا هُوَ مُضْجِي وَوَسَادِي
 مَنْ لِي بِهِ بَطْلًا يَطَارِدُنِي بَلَا حِلْمٍ وَمَا أَمِنْ رِجَالِ طَرَادِ
 فَرْدٌ قَبِيحٌ لَمْ يَجْرُ قَفْصًا سَوِي قَلْبِي وَلَمْ أَكُ قَطُّ بِالْفَرَادِ
 بَعْدًا لَهُ نَفْلاً شَنِيعًا أَيْ بِنْتُ الشَّتَا وَابْنُ ابْنِ جِهَادِ
 أَوْ ذَاكَ حَظِي مِنْكَ يَا بَارِسَ يَا دَارَ الْمُنَاءِ وَدَارَةَ الْأَعْيَادِ
 وَعَلَيْمَ اسْتَدُّ أَنْ أَقْلَ هُنَا لِي هَا وَالْحُكْمَ مَرْدُودُهُ بَلَا اسْتَادِ
 مَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَمَا هَذَا الْمَلَا مَا التَّصَدُّقُ فِي الْأَعْدَامِ وَالْإِبْجَادِ
 مَاذَا الْحَيَوَةُ وَمَا الْمَمَاتُ وَمَا الْوُجُودُ وَمَا النُّفُوسُ تَفْجُحُ فِي الْأَجْسَادِ
 أَيْ رَأَيْتُ الْكُلَّ شَيْئًا وَاحِدًا بِجَرَى كَصَوْتِ وَاحِدِ التَّرْدَادِ
 مَعَ أَنْ ذَاؤُدُ لَنَا وَالْكَوْنُ أَنْ يَثْبُتَ فَنَا بِنْتَازِ الْأَضْدَادِ
 فَعَلِمْتُ أَنَّ عُنَايَةَ عَلَوِيَّةَ لِلْكَلِّ مِثْلَ الْأُمِّ لِلْأَوْلَادِ
 وَإِذَا وَفَاقٌ قَامَ فِي أَجْناسِهِ فَالْخَلْقُ فِي الْأَنْوَاعِ وَالْأَفْرَادِ
 لَكِنْ مَلَأْتُ دَوَامَ صَوْتِ وَاحِدٍ مَلَأَ السَّاعَ مَطَارِقَ الْحَدَادِ
 وَرَأَيْتُ أَنَّ الْأَرْضَ تَبِيَّةً مُظْلَمَ وَبِهِ الْوَرَى تَسْعَى بَلَا أَرْشَادِ
 يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا حَذَارْ حَذَارْ أَنْ عَادَتَكَ يَوْمًا فِي شَرِّ مَعَادِي
 أَنْتِي فَلَا يَرْحَى ثَبَاتُ عَدَدِهَا تَبْغِي الْوَدَادَ وَلَمْ تَقُمْ بِوَدَادِ

حَالُ الْعِلْمِ

وَلَمْ يَكُنِ الْعَقْلُ مَطْبُوعًا عَلَى الْاِكْتِسَابِ . وَحَاوِيًا مَلَكَةَ التَّمْيِيزِ

بين الخطأ والصواب . اوعزت اليه دواعي المحركات الذهنية وبواعث
 الحياة البدنية . واللوازم الدينية . ان يرتب تصوراتته وبهذهها .
 ويحمل دلائلها الطبقية ريوذيتها . وان يبحث في الموجودات
 ليستقصيها . فيدينها اليه او يقصيها . حتى يستخدم ما طالب له وسر .
 ويطرد ما خبت وضر . فبستعين بالبرهان على حيواته . وبالدلائل
 على روحانيته . وان يعرف الخلق من المخلوق . والصانع من المصنوع
 والموجد من الموجود . كمعرفة الوالد من المولود . وهكذا تتدبّر
 العلم . وقام الفهم . فالعلم ربحانة النفوس . وروح تدوس . به تنشر
 الافكار . وتبصر الابصار . وتكشف الاسرار . وتسلّ السراير . وتبرز
 الضامير . وتسمو الاتايا . وتصفو النوايا . وبجسده تفسر الصفات .
 وبكماله تكمل انشوات . وهو الكنز الذي لا يفنى . والجمال الذي
 لا يذنى . قرة الكبير . سند الصغير . زخر الفقير . فمن حازه حاز
 الجلال ولو كان حقيراً . والكبر ولو كان صغيراً . والثرة ولو كان
 فقيراً . والنعى ولو كان اسيراً . والسقوط ولو كان ضعيفاً . والالطف
 ولو كان كفيفاً . والعز ولو كان ذليلاً . والصحة ولو كان تيبلاً
 والتمول ولو كان رديلاً . والدخول ولو كان ذخيلاً . فيه ارسمي
 الانسان رنج . وتبال فقل . واصبح اعظم الكائنات واحرد الموجودات
 والخيرات اتسعت . والاضرار امتنعت . والنفوس غلب . والحياة
 حلت . والمالك شئت . والداين تسيدت . والصنابير عمت . والافلاحة
 نمت . والمتاجر انتشرت . والاختار اندثرت . والطبيعة خضت .

ودنت . والعاصيات طاعت وعنت . والافات غلبت . والنواب
سلبت . والمعاملات شاعت . والمعامل زاعت . والسياسة صلت
وتجهت . والاحكام عدلت وتكملت . ولم يعد للظلم مداو . ولا للجور
جوار . فما العلم الا جمال الانسان وكمال الازمان .

اما الدائم فهو لذة ثابتة للعالم . وتعزى له في الامم العوالم . وبيننا
ذلك فلا يخلو من النكد . والنث في القند . على ان العالم . لا يبرح
متبلبل البال . فاق الحال . لا يسكت لبة . ولا يسكن قلبه ولا تهيج
افكاره . ولا تصب اذكاره . فتومه ارق . وسكيتة فاق . وراحته
تعب ووصب . وجهاد ونصب . وسروره غموم . وضحكه وجوم .
فيرى الدنيا مطارح تعاذب . وسارح اكاذيب . فاذا اغبرته لا
يعتبرها . واذا عرفته ينكرها . لانه لا يحفل بكل الاشياء . ولا يعباه
بمركات الاحياء . فالمراتب عنده مكارب . والمناصب مغاصب .
والاموال ائثال . والاحسان قبل وقال

وهاك مقال الى طالب علم

عرفت اصلك ما فيك من ثمر يا غصن فضل بدامن اطيب الشجر
تجنى اجل ثمسار مك ناضجة وانت في الدوح تجنى جودة الدر
فكن الى كبد العليا متصلا يا ايها الغصن واخطر امن الخطر
لمثل شخصك حق المدح من رحل يرى النقي والتقى خيرا من الدر
فالمرء يذكر بالالا جانبه لا باللالى ويذرى التاج بالشعر
اثبت تسترجع العلم الذي شردت به المقادير من مصر فخذ وسر

تسلسل العلم من مصر الى عجم
وان نعتك بالاراء لا ضرر
فالنبل وهو عكبر الوجه بطخ في
فاستقبل العلم مفتوح البصيرة كي
فالعلم في راس من ضاعت بصيرته
هنا قد افتتحوا دنيا العلوم بلا
فاغتم فلاح افتتاح عز مطلبه
عدي بمثلك يقض الليل معتقاً
وانت غص الصبا كالغصن واعجبا
هذا سارك عجب ما له مثل
فكن اذا امسرتج المال سوفتري
ولا معاب لا قبيل الديار سوي
يشكون في مصر دهر الالبات ولا
كل على الدهر بالشكوى يضح ولا
وكم من الناس يشكوا الانكسار على
يا صاحبي يا صديقي بالمين على
كن شامل الامن من ارض اذ ذى نكد
فمن صباح العناية انت في سحر
وان ظهرت لدى الحساد ذاقدم
وتحسب الارض والاجيال جامدة

للروم للعرب للافرنج فليدر
فرُب نفع اتي من موقع الضرر
مصر ويودع فيها اروق الاثر
يمر فيها مرور الطلع في الزهر
مثل السراج بايدي ضايح البصر
شوم نظير افتتاح الشام من عمر
وكن عليه على نصر على ظفر
عطف الكتاب ولم يسام من السهر
لا تخني تحت ائفال من الثمر
كما بدا لي من امثالك الكثير
عليك بهمي جزاء الجد كالطير
صول وطول وكف هامل هير
اري بمصر سوي الخيرات والبدر
دهر سوي بشر ضجت على بشر
خبث وكم كاسر في زى منكسر
عهد الولا وارد النعمى بلا صدر
ولا تخف قط سحر الحاسد الخطر
وليس ثبت فعل السحر في السحر
بلا قدم فذا من افة النظر
بيننا تمر مرور السحب والغدر

ها أنت في رتبة عليا وفي شرف
 رمت الصاغر لما قد علوت فسم
 فالبدر يصغر ما يعلو ويكبر ما
 يدنو وفي الحالين الأوج للقم
 علمت حقا استحسنتم مدحك ما
 بين الوري فاغتم وصل ابنة الفكر
 ولا تمل بس شعر جاء من رجل
 في دينه اقبل الرحمن في صور
 يلي انا من بني عيسى وما منعت
 هذه الكناية كوني ناذم الدر
 قل لي متى غير الدين الطبيعة او
 جا اخبارا لشئ غير معتبر
 هنا ولا في غير الدين يؤخذ من
 خير الابرار وحكم العين بالاثير

حال الجهل

اما الجهل فهو عدم العلم واقته . وقاعدة التوحش ودعائه وعلامته
 وراجه . وما الانسان انسان الا بالعلم . ووحش ضار بالجهل الملم .
 فالجهل عثرة السائر . ووعكة الحائر . وعاء الناظر . وتبه الضابغ .
 وخرم الناطق . وحمم السامع . وانهاج رحلت الملايح . ونزلت
 القبايح . ومشط النار . ونهض العار . وسكنت صواح العطن
 والفكر . ونطقت جوارح النسي والحصر . ونكس راس العلوم والمبول
 وشيع انف المجهول والمردول . ووقع الاجمع . ونسلح الاكع . وسبق
 ذو النزل . واصاب ذو الشغل . وانثنى الثيم واقفر الكريم وهار
 اندى والاصواب . وتلاه الخطا والمصاب . وتزوج راس الاسير
 وثبت رجل الامير

اذا حكم المخطا قتل الصواب
 واعلم ذا الملايعنو ويدنو
 فلا عجب اذا ما السحب هارت
 وللحصباء في البطحاء رى*
 ولكن الحصار للوطى عدت
 فما للجاهلين سوى افتقار
 وما لذوى النهى الا ارتواء
 فما تنفع الجاهول غداة خطب
 اذا حاز الشئ اضعى اثما
 بجده وراء كل ردى وشر
 لان الجاهل يورث كل طبع
 وان اعطي السيادة وفق دهر
 فتعجب يوم مبتدئ المعاصي
 فيجيب اثما ويموت كفرا
 ولكن ذو النهى غوث لكل
 اذا خان الزمان هو الموافي
 وان فقر أغنى واذا أغنى لم
 اما الجاهل فهو مصيبة الجاهل . وعطشه في المناهل ومع ذلك فلا يبرح
 الجاهل صاحب الفرح . عدوا لترح ساكن البال . راقى الحال .
 مرتاح اللب . خالى القلب . يسر مدى الدهر . ويهتفه في كل امر .

ولا يعبأه إلا بالخال . ولا يفكر إلا بالخال . فتراه هايمًا بالاموال .
 وضاربًا في وادي المال . يتوقع المراتب ولو بعدت عنه ويستعطف
 المناصب ولو نفرت منه . ويستحب الباطل . ويستمتع القابض .
 وربما تقلد السيف وهو الحيان . وطلب الكرامة وهو الهان .
 وقد جرى ما جرى . فقلت لمن دري . وفي كل ميدان مجال .
 ولكل مقام مقال

اسير ينادي العنق بأذهر لبي	جوه حلى الشريف لكن لسبه
أرى الظبي لا يشتاقي الأكاسه	وذا النجى لا يلتذ إلا بقضبه
ففى قفص البلور للطير محبه	وللظبي فى صرح العلاك كربه
وهبك وثاق الأسر صيغ من الندى	فهل لاسير غل فيه روى به
فما لأمره عيش سوى بين قومه	ولا محسن للره غير محبه
ابخدعني خصى بجلو كلامه	إذا كان مر البغض يجرى بقلبه
وما هو إلا الغبن أن يقبل الفتى	سلام الذي لا يرتضى غير حربه
ومن صغرى فى النفس بسطا مرهبا	ثمة من لم يسع إلا بسلبه
وكم سارق اغرى صغيرا بفلسه	ليغتال دينارا راه بعبه
إذا كان لى يوما لسان قل ولا	أخاف وما خوف الفتى غير شجيه
ولا ريب أن الموت خير لعامل	يعيش اسيرا للعدو وصحه
إذا كنت ذا غضب فكفر بساعته	والا فخل المشربه لره
ومن لم يكن للسيف اهلا فلم يكن	على جنبه ذا السيف الا لضربه

حال التمدن

كل حال تدور على هذه الحال . فهي قطب كل الاحوال . ولا
 باسط لمخافيق التمدن الجليل . ابلغ من تلاوة الانجيل . فهناك التمدن
 وقراره . ومحوره ومداره . هناك يقوم تاديب الطبيعة . وتهذيب الشريعة
 واصلاح السيرة . وفلاح السيرة . وتبادل الحب والولا . وتراضي البغض
 والقلا . ومحبة القريب . واجارة الغريب . وصلة القريب . ومواصلة
 الصغير . وعيادة المريض . ومواساة الميؤس . وزيارة الاسير . وجبر
 الكسير . وتعزية الحزين . والرفق بالمسكين . واحترار المال . واعتبار
 الاعمال . والتزم الخلق . واطراح الخلق . وطلب الصالحات .
 وترك الطالحات . فهذا اخصار التمدن المطول . وما عليه المعول
 فلا تمدن بين اوليك الذين يعرون من هذه الصفات . وينفرون
 من تلك الكلال . فلا يقوم التمدن . ادى من اغنى عن فعله
 بالاسم . واقتصر عن حقه بالرسم . ولا تمدن بين اوليك الذين
 يخطون الثياب . ويمزقون الثواب . ويمسكون المسير . ويسبون
 المصير . ويعجلون الخطا . ويعجلون الخطا . ويمسكون العصا .
 ويرتكبون العصا . وينصبون الميزان . ويكسرون الارزان . ويعجبون
 لسانهم . ويرجمون انسانهم . فيتناصحون بالعجبات . ويعرفون بالنكرات
 وجداولون المحمولات . وتجاهلون المعلومات . وينظفون الموضوعات .
 وينثرون المحمولات . ويحبون الظواهر . ويفضون الضوامر .

ويجفلون بالمسعى . ويبجنون بالرجى . ويتغايرون بالرزائل .
ويتغايرون بالنضائل . ويجهون الى الاموال . ويهجنون عن الاعمال
ويلبسون الخطل . وفعلون بالعطل . واين التمدن من اوليك
الذين يفتنون دون ربهم رب المطروق . ويلهون عن الخالق
بالمخلوق . فيجفلون بالابدان ويخفون بالاديان . اذ يعبدون الملابس
ويكفرون بالمقاس . وهم في جهلهم يعمهون . وفي طغيانهم ينيهون .
فكل منهم لا يعلم علما . ولا يفهم فهما . وهو يشتم الدين وقضاياه .
ويرفض الناموس ووصاياه . ويلغو بالرعاة وهو الضال . ويرغو
بالرشد وهو الخال . ويتفصح بلسان معقود . ويحاج ويصفي بنطق
مفسود . وسبع مسدود . فها السباق الى الهاوى . ومضار المساوي
وعتاق الرزيلة . وطلاق الفضيلة . حينما تحبك المعاصي . وتشتبك
النواصي . فاين التمدن من هذه الاطوار . بين اوليك الاشراز آل
التوحش . واولو التخرش

حَالُ الْمَالِ

ولما كثرت جموع الملا . وانسوا وحشة الفلا . وعلق الخاطر
بالمخاطر . وانضم الابدى الى الحاضر . هنا الجار الى الجار . وذكت النار
بالنار . واشتغلت هيئة بهيئة . واحتاجت فيئة الى فيئة . فتبادلت
الناس صلات الخدم . واشتف كل الى كل . والتزم . واذا كان
الانسان يحب خيره . ويمقت غيره . ويسام السؤال . ويسوم الاستئلال

لم يمكنه استخدام الغير . ما لم يف الخير . فحزت الامور تجري الاجور
 وهكذا كان الناس يتقايضون المناعات . وحبابعون البضاعات .
 فالبهائم بالبهائم . والننאים بالنعائم . والمحاصيل بالمحاصيل . والمثاقيل
 بالمثاقيل . وما زالوا على هذا السلوك . حتى ابدعوا المسكوك . فابدا
 الذهب لمعانه . واطال شوكنه وسلطانه . واهتز كل لسطوته وارتعده
 وخضع الكل له وسجد . على ان الحبوته صارت تدور عليه . ومجد
 الانسان يقوم لديه . فيقدره يقدر الانسان . وبكثره يكثر الاحسان .
 وبوجوده وجد المفقود . وببقده فقد الموجود . فهذا ما يقال له المال
 وما عليه مدار الاعمال . فالمال رب قدير . وسلطان نصير . تدركه
 لهيبته الحمال . وتغولده الملوك والاقبال . ويخشاه الزمان . ويرهبه
 الحدثنان . وتتطفي منه النوايب . وتخفى الشوايب . فيه الجاهل يعقل
 والخفيف يثقل . والحيان يشجع . والبلبد يهرع . والنهيه ينصح . والمنهوه
 ينصح . والاخرس يسمع . والاصم يسمع . والعبد يسود . والاعى يقود
 والمخير يعظم . والاثيم يكرم . والمنقوت يرد . والامل يعد . اما بدون
 المال فالعافل بحسب جهولا . والليب مهبولا . والعزيز ذليلا .
 والاصيل دخيلا . والتبيه فهميا . والقيب سفيا . والصحيح سقيما .
 والكريم اثما . والطيب خيئا . والقديم حديثا . والشجاع جبانا .
 والوفى خوانا . والمستقيم معوجا . والحق محبى . والمحب مبنوضا .
 والصديق مرفوضا . وكل ذلك يعلمه الجاهلون . وبجهلة العاقلون

* هذا حال الغنى والفقير *

جلس الغني على ذلك الدياج العظيم . واحتوقف القبير على مخلوق الادغم . اما الغني فكان متمسكاً بالارجوان . مزروراً بالجمان وعلى راسه اكبل مرصع . وفي اصبعه خاتم يسطج . والحند يطوف حوله . والحشم يمثل قوله . اما القبير فكان ملتفاً بالاسمال والاطمار . ومنطقاً ومبرقعاً بالانعاب والاكنار . وعلى راسه عمامة خلقة . وفي اصبعه خاتم حلقة . فرجع الغني الى القبير نظره وحلقه وشذره ثم قال له بلسان جري . وصوت جهوري

الغني . ما شانك والجلوس امامي . والحضرة في مقام . يا ايها الرجل الخبير . والانسان القبير . فكيف جسرت على الدخول في هذا الباب . وشجعت على هذه الاعتاب . ومن انت وما انت . وكيف وجدت ومنى كنت . اما تدري ان الاغنيا سلاطين الزمان . وارباب الاوان . وهيتهم همول الحداث . اذا تحركوا حركوا . واذا بطقوا استنطقوا . واذا خاطبوا خطبوا . واذا طارحوا طرحوا . فهم الذين يسودون الجماعة . ويتصدرون في كل قاعة . يخطرون في اعظم التياب . وسحبون مطارف الاعجاب . لم المقامات العليا . ولاجلهم خلقت الدنيا . فيجنون مسراتها . ويتنظفون ثرائها . ويعصرون كل عود . ويحبذون كل جود

القبير . لا تنفخاها الغني بغناك . ولا تعجب لجمال مغناك . فما ذلك بصالح الاعمال . وما كان الالزوال . ولو كنت دهقان الزمان وقهرمان الحداث . فستظلم بسراجك . وستدرجُ بدياجك . وانت

في الأكليل مكول . وفي الغلال مغلول . نحبي فلما . ونحبي ارقا .
وانت غريق بلحج الاعمال . وحريق بنار الامال . لا ينعم لك جنب
ولو توسدت النعام . ولا يترحم لك منزل على الرخام . فلا تقترالف
الجهاد . وحليف الاحشاد . بينما لا يرح قلبك حمزقا بانياب المطامع
ولا تزال مجامعك متفرقة بين الجامع . فكما أعطيت استعطيت . وانما
استعصبت عصبت . وكيفما بجلت بجلت . وكما بجلت بجلت . وحيثما
حيث حسبت . وايا ان نسبت نسبت . فانت المثرى المثرى .
والذهب المغنى . اما سلطانك فعلى نفسك . ونحبيك على جاني فلسك
وهيئتك على اهلك . والا فتهلك . فما اغبروك الا ليعبروك . وما
مجدوك الا ليجهدوك . وما اصطفوك الا ليقطفوك . وما صدروك
الا ليردوك . حي اذا ما قفيت استنفوك . وقالوا امك وابوك

الغنى . اخس اخس ولهذا انس . فخن الثوم الكبار . واتم
الناس الصغار . ونحن الاعيان الرفاع . واتم ال سوقة الرعاع . فهل
تقومون الابنا . وهل نمطرون الا بسحبنا . فطالما غيضا منكم البكا .
وفبضنا عليكم الوكا . واتم تدرون ولا تفعلون . وتفعلون ولا تدرون
فكلكم اهل متلوف . وما منكم رب معروف . فلتعش الامانه .
ولتمت الخيانة

القبير . اصمت صة . اسكت مه . فادعواك هذه الا ابنة
الجهل آفة الاغنياء . وحليفة الكبرياء . فاذا راجعت النفس ترى
العكس . اذا تم بنا نحبون . ومن منا هلنا تروون . فخن الفية الكبرى

وانحجز الامداد . وذهب الجار يعوث بالجار . والمزار يشط عن المزار
 وراح كل يزيغ في وعث اللي . ويروغ في وعكة القلي . فما هذا
 الدثار العام والدمار التام . لئما هو الحرب والطعن والضرب . حيثما
 الفياق تحمل على الفياق . والبنادق تسطو على البنادق . والكتائب
 تتجاذب الكتائب . والركائب تغور على الركائب . والقنايل تصادم
 القنايل . والنوايل تستهيل النوايل . فتكسر السنايك على السنايك
 وتلتطم المسابك في المسابك . اذ تلعلع المدافع باهوالها . وتهال الارض
 فتزلزل زلازلا . بينما نخف القمام . وتطأ اير الجهاجم . وتساقت
 الهياكل المتحركة وتهدم المباني المدركة . يوم يصفر الجمر بالامواج
 وتلغط الاودية بالرجراج . ويلبس الجو جلاب القمام . وتغور السماء
 في حجاب الظلام . ترقد عيون الدار . وتدلج وجوه الثراري .
 فظلمات بعضها فوق بعض . وبلايل تبليل السماء مع الارض . فما
 ذاك من شان الصواب . وما هو الارجسة الخراب . ووقوع العذاب
 والمصاب . فكيف تنزل البشر منازل الهائم الضاريه . ويفرق
 الانسان فعل الوحوش الضاريه . اذ يثر عقد شمله . ويفرق
 مجامع جملة . شاهراً حسام القراع . وساهراً باعين النزاع على عزيمة
 الصراع . ليخلس جيرانه . ويقتبس اقرانه . محرصاً من عدو الطمع
 الالد . ووساوس الحسد الاشد . يبتزئذ ذاته بتقص الغير . وينسج
 خيره بتقص الخير . ولذلك لا يفتر مشغلا بتسيم العدد . وتكثير
 العدد . فسوف بنجم القضان عن التمام . ويستقر الوجود من الاعداد

والجسام يطل الحسام . فالضرب يغلب الضرب والحرب
قلب الحرب

حال السلم

ولما وقعت دول الحروب . وسكنت حركات الشعوب . تبس
نشر السلم عن شنب الهدوء . وطافت كوه وس البشرى على الاصال
والغدو . واسفرت الارض عن مجا الاجسام . فاعثبت الناس في
بشاير الامن والسلام . حتى اتشمت البوادي بجلايب النهماني .
وامتصت الصوادي انايب الاماني . وعاد الوري بنظم الى الوري
والقوم بجمد السرى . وازدهت البلاد . وازدهرت العباد . وتمكنت
مباي الاعمال . وتوطدت مغاني الاشغال . وبذخت قصور العمار
واستشرت متون الترار . وانتظمت سلوك الوفاق . واتصمت عرى
الشقاق . فخرس الفم الفاغر . وانكسر الذراع الكاسر . واتهر الطبع
القاهر . حتى نام الطرف السهود . وطلب الفواد المفوود . ونعم
عوف الجبان . وامن خوف الزمان . وفك الغنى طلاسم كنوزه .
واخذ الذهب ببروزه . فرنت الاغاني في المغاني . وغنت الاواني
على الاواني . وقصص نهار الافراح ليل الاتراح . واستظهرت الاقلام
على الصفاح . فما هذه الحالة المادية . والعيشة الراضية . انما ذلك
طلوع السلام . ووقوع الخصام . حيث اتعم الناس . ويجادلون
الاناس . امنين على بيوتهم . وظافرين بقوتهم . فيعيشون حسب

خوفهم . بموتون . حنف انوفهم . فليش السلم المبغى . وليست
الحرب والوغى

حال الحب

انما الحب رباط الجهور . ووفاض الامور . وصديق السراء
وعد والضراء . به تنفق الشعائر . وتلتصق العشائر . وتبلغ الاوطار
وتغلب الاطوار . لا يقوم لديه عنيت . ولا يسطو عليه صليت . انما
حل رحلت الشرور . ونزل السرور . ونهض الوفساق ووقع
الشقاق . لا يتوطد بيت الا به . ولا يثبت قوم باثقاله . فهو الاساس
الحين . والعضد المعين . وهو البطل المغوار . والعسكر المجرار . لا
تنزل رايانه الخافقه . ولا تنذل غاراته الدافعه . له الفار كلما غار .
والفوز انما سار . والسطوة حينما تار . وله الاعتبار والكرامه . والمجد
والنظامه . لا يقبل الشين . ولا يرضى المين . ولا يصحب خلقا ذميا ولا
طبعيا ثميا . ولا يلامس منصفنا . ولا يبدانى مخجرفا . ولا يرافق الكبريا
ولا يواصل الريا . ويرفض النفاق . ولا يقبل الصداق . فهو الساحة
والحق . والدعة والصدق . والتواضع والاناسه . والشرف والنفاسه
والكرم والجود . والرغد والوفود . والفوت والاعانه . والاحسان
والامانه . ويقسم الحب الى خمسة اقسام . وهي الابوى . والبنوى .
والاخوى . والودادى . والعشقى
اما الابوى فهو حب الاباء لا بنائهم ولا يوجد اصدق واثبت من

هذا الحب . فلا تغيره الايام . ولا تعارضه الاعوام . اما البنوي فهو
 حب الابناء لا بائع . وهذا الحب يخط الى المرتبة الثانية . انخطاط
 المعلول عن العلة . فلا يبادل الابن والديه مساواة الحب . على ان
 الابن لا يشعر بحبة والديه الا بعد محبتها له مدة طويلة اعنى كل سن
 القوة . والاغلبية للتقدم . وبينما يعقل الابن ويتدى ان يحب
 والديه يعود مشعرًا بصعوبة تربيتها له والتزامه بالطاعة لها . فاذ
 يكون مطبوعًا على حب الحرية يرى نفسه غير حاصل عليها . فلا
 يمكنه ان يحبها بمقدار حبها له لمعاضتها اياه في سلوكه واذا كان
 نشاء على خوفها . فلا يجتمع حب الشئ والخوف منه معًا فيكون
 اذا الحب الابوي طبعيًا . والبنوي ادبيًا هذا اذا لم قل ان الحب
 نتيجة الموالفة

اما الاخوي . فهو الحب القائم بين الاخوة . وهذا هو نتيجة الموالفة
 محضًا . وقد ينقص ويزيد بمقدار هذه الموالفة . وقد يشد في البعض
 وينقص في البعض . وقد لا يوجد ابدًا تبعًا لاداب الاخوة وتربيتهم
 وما تعودوه من ابايهم . اما الحب الودادي فهو الحب الذي يوجد
 بين الاقارب والاصحاب . وهو نتيجة الموالفة ايضًا . وهذا اما انه
 يكون مخلصًا . اما انه يكون لغرض فالمخلص نادر . والغرضي كثير
 ومتواتر . وربما اقلب الغرضي الى مخلص والمخلص الى غرضي تبعًا
 لقراين الاحوال ومواقع الاعمال
 اما العشقي . فهو حركة تشبه القلب وتشغل الخاطر . اما حصولها

فيكون أولاً على طريقة الوداد . أو الميل البسيط ثم ترتقى الى درجة الحب . وهو الميل الثابت الى المحبوب . ثم تصعد اخيراً الى درجة العشق وهناك اذا افترط تدعى بالهوى أو الهوى أو النرام وذلك حسب قوتها

فاذا نزل العشق في قلب الشخص رحل صوابه . وصارت كل افكاره تدور على هذا الاسم . وهكذا تعود كل تصرفاته منصرفة الى وجه المحبيب بحيث لا يعود ساعياً الا في سبيل مرضاته ولا يطلب الا شهوده حينما يغدر موقفاً للاتباع الا لام . ومهما لعواصف الاميال فيهم نيار . ويروغ ويفار . واذا تبدل شهوده بالغيبة تلاعبت به خمرة الاشواق . وعشت بقلبه نار الانواق . فيحنّ ويأنّ . ويضيق صدره . ويضطرب فكه . وياخذه القلق . ويشمله الورق . ويتصعد ريشه . ويهم الى الطرقات . ويرصد الطافات . ولا يلد له سوى تردد ذكر المحبيب واللحم به

ومن عادة العشق ان يلطف طباع العاشق . ويجعله مميّزاً وندماً وليبياً . ويرقي طبيعته . ويرقص افكاره . ويدعوها الى رقة الغزل والنشيب بالجمال . حتى يعود بمكنه التلاعب باحوال كل الوجود فيصير مصوراً للطبعة اذ يتوهم فيها الصور المحبوبة لديه . وشارحاً لكل الحركات والظواهر المحيطة به اذ يرى ان لكل منها خدمة في بيت الحب ولعباً في مشهد الهوى على انه يرى ان الخليقة تنفس لديه بالحياة وتنفس كربه ونزع مشواه . فيتأجى الافلاك ويرسم الرياض

ويخاطب الازهار . ويطارح الاطيار ويخص الليل والنهار . ومن
ذلك ما اقول

غبرة الديجور	تضّ الشرق على وجه الغيب
بكوس النور	وسعى الصبح على العود الرطيب
رقصة الخمور	فانشى برقص والامر عجيب
اسكرته المحور	بقوام خلّة قد الحبيب

دور

حامل الرند	والنسيم العذب يجري في الصباح
بلبل السعد	وعلى الازهار فوق الدوح صاح
طالب القند	وندى الفجر على السريرين لاح
او علي كافور	قد حكى ذرا على جيد ربيب

دور

نحت ظل الليل	ومهاة اقبلت اثر النهار
تستعيد الميل	اقبلت بعد غنوّ ونفار
والهوى كالسيل	وهي تندو بجياه واقترار
بهجة السرور	زورة فتاولت الصبا الكتيب

دور

برباط العهد	حبها التامى وفاني ارتبطا
بالجنا والصد	انما عهد اصطباري انفرطا
في المجوى والوجد	وفوادى لم نزل مخبطا

وإنا بين عذول ورقب انفجر المقدور

دور

سحجةً لى كلما مدت يدا صاد قلبي القلب
ذات قدم بردا اللين ارتد لي ليت ذا للقلب
وإنا عنها ولو ذقت الردى ليس لى من قلب
أه كم جار على قلبي السليب جفنها المكسور

دور

دمية عجاء ما بين الذمى تمضغ الفيدا
ربة ترع في قلبي فما تعرف البيدا
ذات عقد يرد هيني كلما يلبس الحيدا
وعيون كيفما دارت يصيب نبلها المحذور

ومن ذلك

بالله قولى لنا يانسمة السحر من أين جئت بهذا النافخ العطر
ومن أمذك كل اللطف والعجبى حتى غدوت بشير الصبح للبشر
وما فعلت مع الروض إلا نبق فما خطرت الأوقات أعين الزهر
وإي سر ترى فيك الطيور فما سريت إلا وغنت في ذمى الشجر
فهل سبقت عروس الصبح وهي على نار فقبلت خد الورد من قمرى
وهل ضمتى رفيق الحصر منه وقد ثلثت بالراح بين الطلع والدرر
وهل شرحت لمخود الروض يفظته عند الصباح أمام الترجس النضر
وهل رويت لاساع البلابل عن وساوس الحلى بين الورد والصدر

فها جنبت على كل الانام بما جنبت من ذلك الوستان في السحر
 بالله يارج ان مكنت ثابته من صدغو فاقهسي فيه واستري
 ومن ذلك القيل

اذا خطر نسيم من سعاد اثار كل شوق في فوادي
 وان لمعت بروق من حماها هي من اعنى صوب السهاد
 نجوم الليل هل تدري اني نظيرك لم اذق طعم الرقاد
 فقص يا نجوم علي ما علمت من المواقع راجد
 فليس سواك لي ابدا سمر يعزني ويعلم ما مراد
 ويروي لي حديث ذوي النصاي ويسكنني على حمل السهاد
 وياورقاه فوق الايك ناحيت امن شعر نواحك ام بعاد
 اراك ترددين علي لحننا يذب سباته قاب الجهاد
 فقد هيجت مهجة كل صب رقد رنحت مطف كل شاد
 وياقضب الراك اراك سكري لعلك شت نثر سداد مادي
 فعلى يا بهيمون علي ميلي نعم بك لابي لبيت ابادي
 ويا زهر الين من اين انت سبيرك هل سميت شذا ساد
 فحدث باعين سهرى وجسم فحيله واهتزاز ولتباد
 ويا دء الندير اراك مثلي نازع ولست مغرود اللواد
 فانت على فراش الوصل نجري طول الدهر من دون السهاد
 روندك يا غرام فكل خاف شدا بيدك مطروح السهاد
 فكم يفسدك من صلاح وكم ياصحاك من فساد

وكم ياداعباً لك من محيب وكم باظلاماً لك من منادي
 فما من دولة دامت ولكن لدولتك الدوام على التهادي
 وكل فتى لها عبد ولكن نظيري ليس يوجد في العباد
 فواجباً قلبي كيف يقضي شروط الاسر وهو بلا رشاد
 وثانية علت بها غراماً بدت لي كالزلزال لقلب صادي
 فهمت الى ورود الثغر منها عسى الجريال يبرى ذا انتقاد
 وعيس صباقي تسعي اليها على لغب وداعي الشوق حادي
 اسير ونصب عيني نار سلمى وبين جوانحي قدح الزناد
 ومن ذلك الوجه موشح

لاح بدر الحسن من برج الحما فنضي بانور يحجب الناس
 وسفانا اذ رنا مبتسماً خمرة قد عصرت من نرجس
 دور

قمر ضاء سنا طلعه في دجى الشعر فلا غاب القمر
 وبدا الورد على وجته فغدا للقلب يحلو والنظر
 كتب الحسن على غرته لا ينال الوصل الا من صبر
 وعلى قلبي هواه رسماً صور الشوق بنار الهجر
 واعاد الضرب يرمي الظلما والدراري صرن لي كالحرس
 دور

هز من قاست رح الهوى وانتضي من جفته سيف الفضا
 واني يسلب روحي والقوى بعدما قد كان حتى معرضا

لبت بدري ما بقلبي من جوى عله بيكي عليه ان قضا
صحت مذاورث جسمي السقا بالحفا وهو شفاء الانفس
ياغزال الحى رفقا بي فما تركت عيناك لى من نفس

دور

ايها النال بالطرف الكحيل مفرماً يرعى الصبا والنوصبا
ته بماشتت فلى صبر جميل اذ ارى الدنيا لمن قد غلبا
لك ثغر باللا يشفى العليل باي اقدية نغراً اشبا
ورضاب لبت يطفى الظما من فواد فيه نار القبر
ودلال بعذابي حكما فانا اليوم كثير الهوس

دور

زارنى والليل كالبحر اعنكر وبه الشهب جرت كالسفن
والدراري قد حكت فيه الدرر او عيون الفيد اذ تغمرنى
وعلى كل الوري التي القمر حزم النور هم في الوسن
فلثمت الخد منه والفا وهو يسبني بلطف الميس
والدجي مد علينا خيماً لبت لا تطوى خيام الخندس

دور

واثنى عني وقد لاح السحر والتهى كل جوديع الحبيب
والندا كل نيجان الزهر وشدا الطير على الغصن الرطيب
وضياه الصبح في الشرق اتشر وانطوى الدجور في وادي المغيب
وكم ذاق فوادي الما حيناً ودعت كرهاً مونس

ولكم اجربت دمعاً كاللدا من عيون في الهوى لم تنعس

دور

جرد الانو على علق الظلام صارم الانوار والنطب بدور
زغد الصبح في الشرق اضطرام وحيث الال في الثرب فتور
فبكت لابين اجفان المنام ادمعاً لاحت بافواه الزهور
ونجوم ووج غارت في السما ونوارت في حجاب الاطلس
رفوادي فد غدا مضطرباً مذتض طيب ذاك الملس

دور

متمر لشر على لوح المجلد يبراع الدور احكام النهار
فارد هو وجه السابعد انكدر اذ بدت شمس الضحى والنجم غار
ركنا انور جرى خلف الاسد راك البهوت ودب الاوج طار
رصبت روحها الى ذاك المحي حيمها يرتج ظبي الاس
فيك الخطأ و قد غسما في ابال قد مضت كاهرس

دور

يا خا الانواق سم صبرا على ذلك الرجد الذي فيك جرى
وا مل السور ولا تشك البالا ما هو بيمر على كل الهوى
اب كاس الحب بجوار اللالا وبه كل فواد سكر
نس قلب لم يدق حب الهمي نور احلى من اف الاكوسر
ورعى الله فوادا خنيا بدم التوق والشوق كي

دور

غرّد الحسن علي دوح القود فندت ترفص اعطاف الهوى
واستوى الورد على عرش الحدود لا يسا حلة سلطان الهوى
والعيون السود بالنحر نسود ولها نخضع ارباب القوس
حديق تفعل بالقلب كما فعلت كاس الطلي بالاروس
وهود غادرتي ابكما دهشة وهي شفاه الخرس
ومن ذلك النبط

حتي م يا ذات الجبال الاعظم تهوين تعذيب فحسى اعظمي
مهلاً فقد بلغ الجفا ما شئت من جسدي ورفقاً بالنحي المغم
قسماً بحسبك وهو خير الية عندي وقطه بغيره لم اقسم
لا اجنى الاغناق من اسر الهوى ابدأولو سفكت بوائره دمي
افدي التي ابدت لعيني وجنة تزهو بحسن تضرع وتضرم
قنوا اذ هزت تمه قوامها ناديت واتلني وفرط تالي
يا قلب هذا الحب فاحل ضيعة علناً ولا تسبح لغدر اللوم
واصبر على البلوى فكيف ترد ما دفعت اليك يد القضاء المبرم
قل للذي يشكو الهوى وهوانه سلم امورك للاجة تسلم
بارية الحسن التي سببت النهي يكفك ما فعلت عينك فارحي
حللت فصلي وهو غير محال وحرمت وصلي وهو غير محرم
عودي الحب قسمة لك شاهد عن صحة الحب الذي لم يسقم
لا اشكون لك الصباة والحوى حذر الخيبة فارحي او فاضلي
فاذا راك القلب ضج كانه لك يقصد الشكوى على كره الغم

لا تنجيني عن جمالك ذا البسنى
 واذا حبيت بهاء ذاك المحسن عن
 والوهم بحلى للفتى ما لم يكن
 اندي بروحي ذلك الوجه الذي
 زبيى ذاك بالية الصبح التي
 فمني ترى عيناى ما فنت. به
 فلو انجبت كل الفواني لي ولم
 ان كان لا يبنى نيرك منزل
 فاذا بسطت التلب بسط شرح
 تجدي بذاعى الهوى عوض اهدى
 قومي اثارى حوض المياه عسى اذا
 فاند حوت من المحاسن ما به
 لك قامة قامت اطراف الصى
 ولو احظ ما شاذلنى خفية
 حدى احسن دى وكل عاصري
 حتى غدرت بنير انك لا ارى
 هذا هو الشرف الذي سواك لم
 شرف لديه كل قلب خاذق
 نجل في شرع الهوى ك هجر من
 فاننا وان كل الهوى بي محققا

فغير منظره انا لم انعم
 عني فانظره بعين توهمي
 طوع العيان فكم به من مغنم
 جمع الجمال ولطف ذاك الميسم
 قد اصبت شرقا لكل الانجم
 روى عسى نجي بمنظره اكسى
 اك نافرأ لسناك لم انعم
 في مهجتي فصابتى لم تهدم
 رفعت عضوا اعل فخص معلم
 وبذاك نيران الهوى بدل الدم
 عانيت حسنك ترحمين تنبهي
 اصبت ذا قلب يحبك مفرم
 فخلت وطرف كاظبا والاسهم
 الا واخفت في كل نالم
 بقوى الجمال الى الغرام المرغم
 حظا ولو قد حزت كل تنعم
 يسبح به فتدلي وتحمي
 ابدأ وكل فهم يرى كالايم
 لم برج منك سوى محادثة الغم
 عفت نفس النفس لم انجمر

ولقد صبرتُ على تباريح الحوى
فضعي يديك على ضنا صدري عسى
وإذا الغرام اماتني كهدأ فذا
ليت الفضا يحنّال ان يلقيك في
فن الحال على خلي التلب ان
اذني عن العزال والنوام في
بالامبي دعني فلا نسلو وهل
عبثت ابادي الدهر بي فاذهبي
حتى كان جميع اعصابي غدت
كم ليلة قد بات طرب في نائرا
ارعى مسير الشهب في كبد التلي
اذ بنجلي المرنج كالدينار في
وكان جبار النجوم على الدجى
حيث الهجرة نهر نور في السما
فاذا نظرت الى السماء وجدتها
فساظر الافلاك رافت كل ذي
فالسهد مل الشهد للعشاق قد
باللهوى كم قد ارقمت دياجرا
ظبي اذا ما لاح صحت تسوقا
يا ايها الرشاه الذي سائب النهي
صبرا تعجب منه كل متبم
تدرين ما فعل الغرام باعظمي
حق قد استوفاه حسنك فاسلمي
وادى الموى لتري عذاب المفزم
يندري صبايات الشجي المالك
صمم وطرفي عن سواك غدا عي
يصفي الحب الى الملام المظلم
واعادت التبرأت مثل العندم
غديرا لافراز الهيام الاعظم
دُرر الدموع لدى دراري الديم
وانا انادى ايها الفجر اهيم
كف السما والمشتري كالدرهم
جبار قوم فوق صهوة ادهم
يستى حديّة نرجس من انهم
بنجومها مثل الطراز المعلم
سهر فما اشقى عيون النوم
يملو وللخالين مثل العلم
يهوى غزال راح ينفزو كالكمى
يامقلي هذا نعيمك فاشتمى
منى وغادرني اليك تظلم

كن راحماً من قد سكنت فواده صبّ لديك رحمت ام لم نرحم
 واذا صرمت حبال ذباك الولا فانا لمجمل صبايى لم اصرم
 ضحك الحسود شامة لما راى منك القطوب قبلك بتسم
 ليس الحسود يسود قط قلبه متعذب ابدا بتار جهنم
 ومن ذلك النسق

ما زال يعصى الهوى والحسن بخضعة حتى جرت في لميب الحب ادمعة
 صب الى كل حسناء صبا ولما لكن اليك وراك الله مرجعة
 هيهات بعشق قلبي ياماي سوى هذه العيون التي بالسحر تصرعة
 لواحظ فوقها بالحسن قد كتبت يد الصبي جاذب لا شيء يدفعه
 فان اكن عنك اظهرت السلو فذا تظاهر كان يشقى توقعة
 اين السلو وطرفي كان يسرق من مرأك اذ لمحت ما في القلب موقعة
 عودي الي فتوب الميل نحوك لا ببلى ولست مذى الايام اخلعه
 واسترجعي ذلك الانس القديم ولا ننسي هوى في اقاصي القلب مرتعة
 لا تنكري المحب او خبي اصفرارك اذ ابدو فوجة المعنى ذاك برقعة
 لحسن وجهك فعل لست ادره على فوادي فكم في السر يصرعة
 لم ادر هل قد اراني البرق تغرك اذ بسمت ام ذاك ماء الظرف ينبعة
 كأنما بين عينيك الجبال دعى قلبي الى فتنة فانساب يتبعه
 صرعت ذا القلب بالاحاظ ظالمة فظل بمنق حتى ضاع موضعه
 مدت لك عينيك الكعلاء سلسلة خفية نحو اوج العشق ترفعه
 هناك مرأك عند القرب يوسعه وجدا وذكراك عند البعد تبعه

اليك كل كمال ينشئ ولنا عليك كل جمال قام مهيبة
 لذلك لا اتق نحو السوى فانا وافء وثوب غرام لست انزعج
 هذه يدي ووثاق العهد يربطها وذا فوادي وعصب الشوق يقطع
 وذى دموعي وخوف الهلك يمحها وذاك نوحى واذن الليل تسبعة
 قومي بنا يا ابنة الصبح المير الى روض به الزهر يجلو لى تنوع
 حيث الغدير راي غدر الفضا الحجري يان والشط يلو به ويدفع
 كانه راكض يغي قتال عدى والريح بالزرد الفضى ندرع
 وفوقه لفصون العور مشتبك يحكى صراع غفارت توقع
 والبدن من خلل الاوراق يطلبان يلوح والريح تعطيه وثمة
 كغادة نظرت معشوقها فغدت تلوي الازار قليلاً ثم ترجع
 والشهب تلقى على ظهر الغمام سنى كأنها بجبال النور ترفع
 والبرق مثل حراب النار يشرق من قوس السحاب وبطن الجوبيلع
 حتى اذا ما الدجى ضمن الوهاد هوت قبابه وانزوى في الافق مجع
 والشرق من فمه المقتز رش على وجه السماء نور راق منبع
 والغرب جمع جيش الليل فيه وقد احاطه بذراعيه يودع
 وقد سرت نسات خلنها صحرا روح الظلام الذي قد تم مصرع
 والصبح ارسل تلك الروح تسرق من زهر الربى ما على الدنيا نضوع
 صبت عيونى الى وجه النى سلبت لى وملت على صبرى اشبع
 تلك التى كلما لاحت لدى نظرى ضج الفواد بصدري وهو يفرع
 تلك التى ان اكن صارمتها غضبا فكل مر عذاب كنت اجرع

تلك التي حينما زارت ضيق قلبي
 والحسن بطعم من افطار طلعتها
 وضعت في يدها ذات الغرام يدي
 قالت وقد ذبلت الحافظها خجلاً
 أي الذنوب جرى مني وهبك انا
 اني اشعت سلوى حيث لا سبب
 انا التي لك قد خصصت قلبي اذ
 انا التي في الدجى اصبول شخصك عن
 انا التي بك ايدى الشوق قد ربطت
 اجبتها ولبى الوجد منقذ
 الذنب منى فكفى ادمعاً حجت
 يا مهجتي يا مرادي يا حيوة دمي
 البك ما زلت مبنوياً بغير يد
 وكما كنت انهى القلب منى عن
 فأي سحر عليه قد ربيت وما
 ان قلت حسن فكم بين الورى حسن
 ها قد عرفت عرفت السر فهو على
 انت التي لك ميل لي اليك دعى

ومن ذلك التصدد

ما لليلة شغبي لا تكلمني كأنها بي لم تسبح ولم ترقى

غضبي وما لي من ذنب كما علمت
 ما بال اعينها في الارض مطرقة
 ونحن في مجلس قد قام من نخب
 عسى العيون التي قد اتلفت كبدى
 او اعم اعلمت ما قد جنت ففدت
 هذا اذا لم تكن من غيرة غضبت
 ليت المليحة تدرى اننى كلف
 ولى ثبات غيب في الهوى عجبت
 على عهودي وودي قد ثبت لدى
 رويد جورك يا غصني بلا سبب
 اطلت اعراضك الرى والتفتى
 حبي يراك فيغدو والحشى قطع
 ما زال يهواك حتى صار بحسبما
 مهلا اما صنم الحسن الذي سجدت
 شمسوم داود حنون ابنه تبعاً
 لله درهم كل غدا لبني

وقال ايضاً

اسبلت فوق صحاح مراض
 جلست تحت سواد بياض
 غادة في ليل طرنا
 مدعي والنوم فاض وغاض
 وجهها الراضي رياض البها
 اه واشوقى لهلك الرياض

وخدودٌ جعلت قلبها
 ما رنت كالظبي الأوقد
 وإذا قامت باردافها
 عبلٌ لولا نهوض الصبي
 أيما الحسن العيب أنا
 صلٍ وطلٍ واحمٍ وقه وأيمر
 أنت لي كل الرغاب وما
 كل أهواءٍ افترضن وما
 خضت منذ الحمل بحر الهوى
 ها أنا فيه على سفر
 فمن الأشجان زادي ومن
 يا احبائي أفاعي النوى
 حتم الدهر لفرقتنا
 ذكركم ولزلة في الحشى
 وهواكم بي صحح ولو
 لا تظنوا أنني مثلكم
 ذلك الين ليال على
 بأسرة السمع لازلم
 ما رعى المغاف غيطانكم

فاسياً فظلاً وهن بضاض
 خلت حال الامر في القلب باض
 ضاق صبري بين تلك العراض
 كان لم يسع لما بانتهاض
 لك عبدٌ فاقض ما كنت قاض
 فانا راض بما أنت راض
 أنت في الدنيا بشي تعاض
 لا همتي في هواك افتراض
 والى الآن أفاى المخاض
 بادي الانفاض خالى الوفاض
 مدعنى ما مئى شئ شيت فاض
 في فوادى لا تكف العضاض
 ما على حكم القضاء اعتراض
 ولها في كل جسمى اتفاض
 عندكم عل ودادي وهاض
 اذكر العهد منى الديك باض
 عاشق شق الليلى وخاض
 فى انبساط والعدى فى اقتباض
 وسقى الرجا ف تلك الفياض

وقال

نه بما شئت بالموى وتحكم
 ان تكن ظالماً فظلمك عدل
 لك سلمت يا حيي امرى
 يا هلالا سبي العيون سدر
 سد بطرف له لسان وسيف
 وكذا جر على اذ ليس لي من
 ما استجار الحب بالدهر من جو
 سفكت بالفتور اعينك اله
 قد قضى الله ان اكون عبدا
 كم وكمن عن هواك حاولت سلوا
 فصوابي ذو العدل يدعو الى التا
 ذاك ثار ان يجلو فالعوا حل
 ليس لي حيلة بها العدل يرضى
 ان ذنبى ذنب عظيم ولكن
 ان اكن قد سارت عنك فما كا
 كيف اسلوك يا معذب قلبي
 فانما ما بدلت تبرا بنزب
 وعلى كل حالة ان احل بو
 انت غصن الغناء في العين لكن
 فحنفك العريض اقل من سم
 واصلم الصب ما شكى وتظلم
 لخب عني لديك وسلم
 فلك اليوم ان تجور وترحم
 لاح من هالة اجمال المعظم
 بها كلم الفواد وكلم
 ذاك واق ولا الزمان اذاهم
 رك الا كالسخير من الرم
 وددي فلامان ياسافك الدم
 بك فارقت ان القضاء لمبرم
 نأ لا قضى مك انتقاما وكلم
 ر وقلبي ذو الحلم بعفو ويرحم
 وكلا الخليلين في الحب علم
 غير اخذني على ذنبك فاسلم
 لك عفوه عن ذلك الذنب اعظم
 ن سلوي الا سحابا تجهم
 لا ومن يدرى ما بقلبي ويعلم
 مذ بدلت الدينار انت بدرهم
 ما فسائي اتوب حولا واندم
 انت والله في الحشا شجر الم
 وصبري المريض اضيق من سم

وانا في الحالين ميتٌ وحيٌّ بالمجنا والرجاء والله اعلم
ومن ذلك المتوال

ياسعاد لا تسلي	عن بكاي ذا شغلي
لو علمت سفك دمي	ما بعدت عن مقلي
كيف حلت عن كلف	عنك قطء لم بجل
واتعدت عن مثل	عدن بعد في عل
في نواك يا طلي	قد بليت كالطلل
صرت فاقدًا رشدي	مثل شارب ثل
وانوى على مهل	والصبي على عجل
فالشباب زال وما	للشباب لم يزل
والجهال منك اذا	لاح فاز بالمثل
فاغنيه قبل فنا	فالجهال كاللول
واتلى الفواد ولو	لا الرجا لكان بلي
اتى على امل	باللقاء والقبل
والمان احسن من	عيشة بلا امل
يا بكى مودعتي	نحو اعني انتلي
اعيني معودة	في الهوى على الامل
ذا الوداع اودعتي	حرقة الى الازل
قد اضعفت عهد يدي	اذ قطعت متصلي
ياسعد ان تصلي	للعهود ان تصلي

ما انا سوى رجل يستسير كالرجل
 رغم ذا الزمان وما في خطاه من خطل
 وقد يخامر الحب النكد ويدهمه الحسد ونسعى فيه الوثاة .
 ونحرق به اللحاة . فيقلب الحب الى سلوان . والود الى عدوان .
 وينتدل الوصال بالصدود . والارق بالهجوم . ولا يعود للعدو
 قتال . ولا للنسيب مجال . وحيث يهتف المجد بصوت السلوة .
 ويتمكلم بلغة الخلو . شارحاً اسباب سلوانه . وبواعث عدوانه .
 ويحدث عن الاتناب . كما قلت في هذا الباب

أأذوبُ لا والله لست أذوبُ ان قال تركت قلت ذا المطلوبُ
 اني امرؤ عاف الطباع واس لي هوى الذي لم يهوى تشبيبُ
 لا انكرن عليه حق دلاله فجماله للما طرين عجبُ
 ولكل عين اعين ترنواه ولكل قلب في هواه قلوبُ
 لكن قل لي لا يرن بحب ذي قلب اصم الطبع ليس بحبيبُ
 وكذاك لم انكر اناسه وجهه لكنه شرس الفؤاد غصوبُ
 ما لم يكن بين القلوب تبادل في الحب لا حب ولا محبوبُ
 ربح يارسول الى الحبيب وقل له مات الغرام لك البقا فطيبُ
 ان الحب سلاك فابشر بالناس واذهب فانت ان نشاء حبيبُ
 ولين وانس ولتسر حواسد ويرض لاح وايقر رقيبُ
 والله لو لم يدعى هو اولا بوداده بوداده فاجيبُ
 ما كنت لا والله هبت يناله جأ ولم يك مضني الخبيبُ

لكننا لا يعرف الدنيا سوى من راح يكشفها له التجريب
 يا طيب بل يافراً عن ود من قد كان منك لوده التسبيب
 والله لم يضرب فوادي بالهوى لو لم يأن فوادك المضروب
 وكذا لم يسكب بحبك مدمعي لو لم يبن لي دمعك المسكوب
 وإلا أنت رميت لي سهم الجفا فرددته لك والمصيب يصيب
 أبت المروءة أن يقيم علي الهوى فلي قلبك للسوي مقلوب
 أما فلا عاد الجمال يصيدني حتى يصيد أبا العرين ريب
 مذ شبت عشقا عفتي غاظتني فلسوف من غيظي عليك تشيب
 وأتم سحبت بذنا إلى سهر الدجى ها نمت فاسهر أياها المشجوب
 قد تبت عنك فلست أرجع لأو من يهب الدامة ذا الخطا فيتوب

ومن ذلك

دع ذكر حادي السرى والوخد والاهل وخلي عنك حديثا اطل والاطال
 وزر مواقع هوج البعيلات على عوج الاباطح بين السهل والجبل
 ولا تفتح على سبغ ولا حديج ولا تفتح على ظعن ولا جبل
 واشهر ربوع خيام لا يجاورها غير الرعام ولا نحوى سوى الهمل
 مالى والطيب المهدود في رتد يقوم السبب الزحاف ذى العلل
 لا داد بحسرتى ذوق التزل في منازل شرقت في ابجر الغزل
 قد انحنى المنحنى من ثمل ما وضوا عليه من عجالات قمن كالقال
 كما السوى قد رى من وجدهم ساءا وقد ذرى البان من اشواقهم وبلي
 كذا النضا من زفير الهائمين به ناداهم لسان الحال واشعل

وقد غدا بالدما وادى العتيق على طمح فكم قد اذابوا فيه من مثل
دعني فلست انا ان كنت ذا كلف مهن يشوب صحيح اتقول بالزغل
ولست مهن اذا جد الغرام به اضحى يكابده بالرمز والحيل
فهل اذا طعنت قلبي قدود بني حسن اطيب بذكر البان والاسل
وهل اذا ما رمت الحاذهم كبدي اقول هذه رمة البيل من ثعل
وهل اذا نذر من اهوى نيسم لي اطرح الابرق البراق بالنبل
لا والذي خلق الانسان مكسبا بالذوق غير عقيم الثعل والعمل
لكل عصر رجاله حسب دولته فالان ما الرجل العبي بالرجال
كنا لكل زمان السن نطمت بكل معنى جديد غير مبتل
قد كان بالنار حين العيس تعسف في قفر الغلا ظالمات الخب والرمل
واليوم لم يبق للاقفار من رهط ولم بعد لظهور التجب من دحل
ولم يعد في خيام العرب من سكن غير اللصوص وسقط الناس والسفل
فهل اذا ما جرت بالصحب باخرة في البمر او في الثري اشكو الى الابل
ومن اذا الشمس في لوح الضحى رقيت بياضها قال هذه صفة الطل
هذه عصور عليا في الحصى جد فلا نلبها باد عصر الاول
وقد اصاب بهذا الدهر كل فتي بجر الكمال فلا يهنوا الى الوشل
ورب طالب شيء ليس بركة امسى وفي قلبه لذغ من الامل
اذا بدا لي شأ ولا وصول له فلا اقوان عمري لبت ذلك لي
وان ارم ود قلب غير متلب فانتى رمت ظالا غير منتل
تأبي النفوس العوالي ان يخامرها حب الاسافل كره الاعين النجل

وكيف عري كرام الطبع دون اذى عهد اللثام رعاة الخون والخطل
والله ان خان ميثاقي الحبيب سلا قلبي وحكيت جِد الحب بالعطل
قولوا لمباغة والورد يطيع في احداقها شيم الحيران والنمل
ضربت الغدرة بالصب فاندملت جراحه من ضراب الغنج والكحل
وقد اخذت باركان الهوى فهربت وقعا كما اخذ الفدار بالطل
قومي ارضي آيا من بالموى عبث وجهها كسته يد الابرام بالبل
مالي اراك بلا لطف ولا نخل من بعدما كنت ملء اللطف والنخل
ماني اراك الى كل على داع وكنت لي بانها مكهولة المثل
ما نرى النفس منك لان قد سقطت على الحضيض وكانت في ذرى الكلل
ما بال وجهك هذا القم ملتفت لكل داع وداع كل ذي شغل
مبلا فلم تدعى نفسا على طمع بالوصل منك ولا قلبا على غل
فمل هذا وذا اقوى وذاك سلا وانت انت بلا سلوى ولا مل
وعتك كل فتى قد عاد محبسا سوى فتى من بني الاوياش والمهل
كثمت ذالك الشخ للذل الهوى ففتشى وراح عن دهر يري وعن قبل
من الاعاجم لا اصل ولا حسب ولا صفات سوى العشاء والزال
وحس من ادوان السقط منقذس وان بدا بشرا فالمنع ذو خال
ما كان قط يرضي ان يرى شرفا قطبته من طباع البغل والوعال
يريت بل المساوي والنفساد لكي يرمي الصلاح ولكن قط لم ينل
واب يكن لك قد تمت رميته فانت ممن اصابتهم يد الفشل
اغثه عن حرج الياس ففتخري ذاك يفخر فرد قام عن حل

حسبُ الذباب افتخارا انها شبت من القناع وجاع النحل في العمل
قد كنت لي في مراح العز سارحة تمسين كالثبت اعجابا علي مهل
والان صرت تجاه الذل مجفلة تسرين كالنصب حيري في يد الرجل
فسوف تلقين احوال الاسى ندما من حيث التي الاسى عن ناظري جي
قد كنت اندب حظ منك فزوجي وها انا الان في ضحك وفي جدل
قد كان ياتك طرفي مطر قاشعا والان تلقين طرفي غير محفل
واليوم تبكي عليك العاذلات كما قد كنت ابكيك بين العذر والعدل
فلا برحت بافواه الملا مثلا ومنك لا برحت نفسي على جمل
بشرائك بشرائك بالصبت الذي لك قد بدا فقد سرت بين الناس كالمثل
واستبشري بوقوع الود عنك فذا حل عليك ثقل غير محمل
لا تأسف ان يكن منك الجهال مضى فان دولته من اقصر الدول
وهل مرادك الا خدع ذي بلة فاستبضى رفع التهويه واشتلي
بالزوال خدود الورد قد ذبلت كذاك غارت عيون الزرجس الخصل
وقد هوت كل اركان الشباب سوى قلب توطد بالوسواس والخيل
تبادل الصبح والديجور لونهما فايض هذا وذاك اسود بالهجل
ولم يعد من ملي الجسم ملك لنا سوى جلود على عظم بلا عضل
فلا يفرن قومي البارزات فما هنه سوى خرق شدت على فصل
ولا يفسح فتي هذا الجهال على ذاك الخناضو بمكي السن الشعل
وهكنا كل نبراس بضئ له جوف يضم ظلاما بالدخان ملي
تلك الخصال التي رنت قباحتها والحسن قبح على مستقيج الخصل

وجود مثلك في الاثنى اناح لما مقتاً وقد يوخذ المقود بالذغل
 اني وما ضم قلبي من سلوك لم اعجب عليك فكم لي عك من بدل
 لكن عني على قلبي فعادته ان يصحب الناس والدنيا بلا دخل
 خذوا من الناس يا ذا الناس حذركم فكم من الناس ذيب في كسا حل
 اعطت اخي الضواري بعد غدركم انا الغريق فما خوفي من البلل
 حيت ذنبا اري فيه معافيتي من لي بمصيح ذنب باهظ الثقل
 بات حواء ما اتين غير لي علي بن آدم كل يكن لي
 لكن فضل فكم منكن لي ادب وربما صحت الاجسام بالسال
 ومن ذلك ايضا

لاتدعي بقاء العشق والتمسوا غيري فابن مزاج الكف والنفس
 العشق لا يدع الا فاس فاترة ولا يغادر لس الكف كالقوس
 علمت انك قد خمت النرار فلا تخادعيني بلين القد والميسر
 ولا تظني ابتسام النفر يخدعني فليس لي خاتر في ذلك اللعس
 سلكت طرق الهوى عسفا كذي ذنب من السما او من الشطرنج كالفرس
 لذا خلعت ثياب الحب مكتسبا نوب السلو ولم البث علي هوسي
 وقد سمات سلاح الصدع لك اريد شوقي فانجو من يد الرجس
 كوني بغيري في حظ كذا ليكن ذا الغير مستهديا فاليه في النلس
 فسوف يرجع مغدورا على ندم يكني الدحي ويهادي اه وانعس
 ما انت الا كرش طارده بلا رفق يد الرج بين الاربع الدرس
 تذكرى حياء اقسمت لي شرفا بان قلبك عني غير منعكس

يوما وضعنا بلا فحص يدا بيدٍ وقد عقدنا عهونا عدنا في خمس
 اذ لم اكن عالما ان اليهود جرت من كف مستانس في كف مفترس
 فلم يكن منك قبض الكف لي علما للعهد لكن لمحقق الحب بالخمس
 نعم لمحقق الهوى واحسرتاه نعم لقتل ودي نعم للثلاث والسبعين
 مالي اراك ترتين الدموع بلي ذيلي وتبين مني مرجع الاس
 هلا علمت بان الراس مني لم يخضع ولي قدم في الذل لم يدس
 لا عاد يخطر في بالي الهوى فدعي هذا التي آمتنا من خلك الشكس
 انذرت قلبي بما اوحى السلو لذا سقطت منه كارتاميس من زفس
 يكفي فوادى ما فاسوما احملت جوارحي من وقود الشوق والعجس
 اما واسفي كم قد نثر على هواك لوهلوه دج راح في الجبس
 وكسهرت الدج شوقا وعينك في نوم فما الان طرقي عنك في نرس
 وما عيونك قد امست مسهدة ترجو الي وصولا وهي في الدلس
 وما غدا اليوم منك القلب ملتصقا ترجيع عشقي وقلبي غير ملتصق
 لا تفرح ان نظرت الوجه مني ذا بشاشة فالهوى تحت البنوش نسي
 ولا تنظي اصفراري في قدومك عن خطوط حب ولكن عن ظهور مني
 فلا يغرك لين الطبع مني او بشاشتي فانا قاس كنبيل قسي
 كذاك للنظر المرأة تظهر من ماء ولسكنها للمر من يس
 دعى دعى ذلك الصب الذي نعات به بطاعك فل الظالم الشرس
 فلست التي على بائي الاسي نظري ولو يكون بانوار البدور كسي
 قد كان يدوي بصوت الوجد قلبي اذ اراك والان اضحي جامد النفس

وكان ينطق فكري بالغرام بلا صمت نبذل ذاك الطوق بالخرس
وكم سنكتدعوي او دماي على رجليك ارجو الرضا من وجهك العيس
قد كنت حزنا قلبي والموى نكدته والان صار له السلوان كالعرس
بنضت عشتك حتى لو نجسم لي شخصا لكنت اريه التسق بالمرس
ومن ذلك ايضا

سلي اذا كبر عيادتك يا قلبي الم تر ان الحب اشرك في الحب
الم تر من ترواه مال الى السوى وعك نخلي رشا صرت في الركب
لحي الله حبا روحه في يد البوى فما هو الا رمة في يد القرب
وما هو الا حدة لا محبة وما اصله يا صاح الا على الكذب
فلا عدنا شي في طريق النوى فاذا طريق به من يمشي اصبح كالضرب
طريق العمان البرس والصين انصا وسهدا لحمي والسم والروح والذب
رايت اموى يغري يضربني على المدي فاخرمت عنه الصبح انضرب بالضرب
سعاد اما والله انت وطيدة على بكن طالما التمل في الصبح
وانت على الميثاق ساهرة بلا رقاد ولكن طالما الشمس في التطب
اذا كنت يا سعدى كبرت انت بل صغرت لم يبرح صباك هوى الصب
والصدحيك النضوب اذالني محاربه في صدعي للكبر والكرب
كالك بالمرأة همت صابسة فلم نظري فيها سوى الحسن والعجب
لعل نول الورد عن رشح الصبي نسا فيها الورد جالت تن النضب
نأة من ظن اشباب كجبة على التطب ما زالت تضي بلا غرب
وهبت سباب ان ردام فهل تن يذرم على عهد الشباب بلا قلب

وهيهات فالأكران سوف نحل في قبور الننا والارض تغرق كالعشب
 فذا مشهد لا بد من سدل حجب زوال ليدو غيره من ورا الحجب
 اذا كان في باريس كل العلايرى ففيه لتفسرين كل العلاجي
 فكل عمار فيه رمز خرابه وكل خراب عن عمار له بني
 وفي حزن بعض الناس للناس فرحة وفي قومة المربوب منقلب الرب
 وان دخول النفس في الخطب يخرج مخزم النهي فالخزم يحصل في الخطب
 وللناس اخلاق وعاد وانفس يطاوعن حكم الآمن والمحزن والخبث
 ومن ذلك ايضا

اياك اياك تأوبى وتغري ولازمي لازمي بعدي وتغري
 وحاولي كل صد عن محادثي واستقبلي بتزوير الاحاجيب
 وان حضرت فحضر في الثرى عوضا عن التيام بنسلم وترحب
 وان نطق فتولي فاه ذو حصر وان روت قولي ذوا كاذب
 وفضلي كل ذي نفس على فلا ارل مني بين المرد والشب
 والله لو لم اكن شر الانام لما احببت ملك يا ادنى المحاييب
 قابلت خبري بشري والوفاجنا كذاك طابعت تعبيري بتخبري
 هيهات بحسب اسانا نديك فتى برى الزمار بقلب غير مقلوب
 قد كنت احوالك صافي القلب طيبة فلم يرقك صناعي لا ولا طيب
 ورحمتهم وينكس القوم باذخة به وبدلت مقبولا بمشحوب
 فخان عهدك مقلوبا عليك ومذ سمعت ذاقك راح الذيب بالذيب
 فسوف تنكي عليك التامات كذا على ابكيك عذالي بمعذبي

وما فترت بسوق السوق مرخصة ما كان يفليه أنشادي وتشببي
 حتي جعلت عرين الاسد مكلبة ومنزل العهر اخدار الرعايب
 لذا غدت أروم البعد عنك بلا صبر وقد كنت أرجو كل تقرب
 والفتى طلبات مختلفن على قدر اختلاف الدواعي والمطالب
 هابت عنك وعن كل الموى ابدا وانت عني وعن كل الموى نوبى
 غيره

يا عاذلن استريحوا فالشجي حلا ويا وشاة مهنسوا فالحب سلا
 سلا وبالع بالسلوان خاطره حتي جرى في الملا سلوانه مثلا
 سلا واصبح لا يشكوصو وفجوى ولا سهاد دحى ولا عذاب قلى
 نعم سارث نعم عفت النرام نعم غرّ الولوع نعم كل العنا بطلا
 وارفعت من كل مذار بلح قد زال الموى فازال السدر والعزلا
 تلك التي خابت عهدي وقد جلبت علي ودادي لها ما يصدع الحبالا
 حسبت ان ودادا عندها ووقا حتي اخبرت فلا ود هناك ولا
 خيانة مزقت صبري مرارتها كل الخيانات اضحت بعدها عسلا
 بالامس كنت علي قومي اتيه بها واليوم قد اصبحت طارا علي علا
 وكنت اهتز فخر اكلمه اذ كرت فصرت ان ذكرت لي انحنى خبلا
 لا ادع ان استحي من ذكر من ولست بالقدرح بي بعدما اوسعتها غزلا
 فلا رعى الله يوما تهد خائنة قد اشنت من دري امرى ومن جهلا
 انا الذي بيدي اوقعت نفسي في تلك الفخاخ فان اشب فذاك علي
 تعلموا ايها العشاق واتخذوا امثلة لم تروا يوما لها مثلا

قضيت كل شبابي في محبة من مذئاب فودى راحت تطلب البدلا
وما درت ان عصر البامرداهما وانها قد غدت بين الملاحبلا
قد عوضني من دوني لئلا غدت دوناً فياويح من بخط بعد علا
وانكرت قدر معروفى ومعرفى فصار انكارها في قلبها وجلا
كالما الذوق يأتى ان يقوم على اشي فليت الاناثى لا ترى رجلا
لا صبرن على تجديد دولتها فالدهر من شاء ان يقلب الدوله
فسوف يضحكنى صرف الزمان على احوالها وسيبكيها اسي وسلا
كم اضحك الدهر من باك يهوح وكم ابكى ضحوكاً وكم رقى وكم خذلاً

غيره

يليق لذي العجاء ان تدللا وفرض عليها ان تبه عى المالا
وحق لها ان لا تكلمنى ولا تراني ولا تلقى سلاما ولا ولا
وحلم لنا منها اذا عف حكما ولم نجعل الاعلى على الارض اسفلا
فمن قدرها ان تكسف الشمس في الصبح وتخسف وجه البدر في كبد العلاء
وعبط بالسبع الشداد على الثرى وتضم شمل الكائنات وتصلها
وتستوقف الافلاك عن دورها وتقلب ابراج السما وتزلا
وتهدم اركان الطبيعة كلها وتجعل تعظيم الوجود ملبلا
وتقلع اطباب السحاب وتنسف الجبال وتبقى واسع البحر جدولا
وتبطش بالافدار والخطب والقضا وتضرب سرع الكون فرداً ومجلا
وتجدهع بالزلزال انف الفتى ولو اتاف على الجوزاء شأواً ومنزلا
وتحقق احكام الزمان برجلها وتكسر راس الدهران صال واعلا

لما البدر نعل والسها فص خاتم وكل الدراري والنجوم لها حلي
 فيها كل هذا حقها غير منكّر نعم كل هذا حقها ولها ولا
 نعم كيف لا وهي التي خانت الوفا وبالغدر والابرام قابلت الولا
 وقد قذفت بانكس عهدي رمقت بين الهوى عمدا ومدت يد التلي
 لذلك قاي قد سالاها وعامها وهما هي بعد العز تعفون ذللا
 فباحسرة اسم كان يسند باشا فاصبح حرفا معجم الحكم مههلا
 وقال ايضا

طارقت خباها بنشّة يوم تبكر فصبني زجه كرفعة تدوير
 هناك على المرأة كانت مكبة ثمة خديها بصبنة حنطور
 فاقنت ابي في اذوي كنت والعا بمحوق تبيض ومحلول فحيدر
 وكنت ارى اني بمقصورة جود اذا انا الهوى راجعا ضمن حابور
 مظنة نبل في محنة هجبة حكمت عزف زنور على وزر طنبور
 ولما رايت الشيب في فودعاني عجبت لصبح لاح في ظل ديجور
 وقالت عساها امسكت ام ضحيتها جفاها فذا تاج على راس مهبور
 جال على فرش الهوى وانت والشنا احال له مسك الغداف لكافور
 لك الله من هذا الذي كان طالبا مع الصبح من مغناك بجري كذعور
 فهل خلف لي ذا على قن الهوى نتم فاشقي يوما خلا خلف شعور
 بات ابا ماء الصبي مك كلة وخافت للاغيار ماء الحناجير
 انا نخلة الازدر اجني نفها خايقا واقى غنما للزناير
 غدرت هذا اندر ربح امامه انا والهوى دود ورشة عصفور

فما انا ممن غدر مثلك مضه واي كريم في الوري غير مغدور
 اذا قلت فلافعال نلومقالي ولو كنت مطبوعا على كل تنصير
 توم قومهم انهم اسد الشرع وعند التلافي اجفلوا كاستانير
 اذا قام شاهين الضبور مشبرا على ساقه خابت ظنون الزرازير
 وان صب نسر الجؤ فيه محوقا عرق في الاجار جمع العصافير
 يحاول ضرباسي الحسود ودونه زحار الليالي واقتحام الاعاصير
 تبوات باز الدهر في حومة العدى فرارا فرارا يا صوف البثرافير
 انا بينكم لكني ضعت بينكم ورب صحيح ضاع بين مكاسير
 في وفم الباعي بصحان انا بئاذنة هذا وذلك في بير
 بحول خصمي اذ يران وساحبي بريح جمائل شتى وتكبير
 انا صخرة الوادي ازاء معاندي واعظم خطب للمذي رام تحتبري
 على اني غيت شجاج لذي الوفا ومخ اجاج للخنون ابن خنزير
 وقال ايضا

نشامت اذ في الدم طيفك واقاني فياليت نومي لم يعد بحد سلواني
 حنفت نينا لاراك فان اكن جرحمت بيني في الكرى فانكرى ثجاني
 وماذا يريد الطيف مني واتني سلوت سلوا عنك ايس نه ثاني
 نلو مثل الماء القراح لاعيني خيالك لم اشرب ولم طف نيران
 سلوتك والدنيا تحج بسلواني عليك وامني بهيرون وخلاني
 فكل له علم باني كنت في هواك صريحا غايبا مدنقا فان
 وكنت اذا انشدت فيك نصيدة ثرامت عليها انفس الانس والمجان

فياليت قوى يعلمون الذي جرى من الغدر والابرام منك لاحساني
 وفيتك حتى ختني بخيانة تحير من فحشائها كل خوان
 فيها وجهك المكود يشهد بالذي فعلت وهما ما بين عينيك عدواني
 على ان ذاك الجمال قد انهي ولم يبق من ملح سوى لمح اسنان
 الى الم الى الم العجب اذ لم يدسوى سنار وفي المراء عدك برهاني
 فضحسك الباعي وجنزه القضا وادرجه من ذا المشيب باكفان
 نظيرك دهر سحر بك غشني وجر اصحابي بامري واقرائني
 لمحي الله اياما بوجدك جزتها فياليتني ما كنت فيها بوجدان
 وقال ايضاً

ما غرمني في الحب غير ثباتي وثبات الحب عين الشنات
 ليتني كنت كالحيب بلا قاب فلا كان منبت الحشرات
 لحفاظ الحيرة قد خاف الله ب ولكن قلبي لسلب حياتي
 ايها القلب قد قضيت مراما فاني م الولوع بالشهوات
 تب عن الحب والعاو على السلوان تب وانح يا اخا الوثاب
 كيف يا غاليا اسود الردي صرت اسير الهوى بعين مهارة
 عجزت اسبب المصايب عن كسرك حتى انكسرت باللمحظات
 انت اكبت اعين الدهر ذي الغدر فاني بيكيك غدر فتاة
 ذلك الحسن بصرع الاسد الساطي ويفزو الكمي ذا الغزوات
 انما الحر لم يخر حسن ذات قط ما لم يزن بحسن صفات
 فسلا يا قلب ان كنت حرا عن قبيح الصفات باهي الذات

ذا حبيب عياده لم تخلف الا لرسوق الجميع بالضررات
 كلها شاب له تسب لو مكا فشباب راء وشيب ان
 ما عليه فقد هصرت صباه داني القطف طيب الثمرات
 ثم غادرته فضالة لون سرسما في صحيف الضياع
 يا خيلني في حبه فانك العهد فوات الحبيب عند انقراض
 كن اديبا عليه من رحمتي حرمة ان من احسن العزمت
 فلالي التبت في كل سوط وانفيري التردد في الرحمت
 طائر كان في يد النهم راء وبناتسا غرا لاسي البند
 هكذا التاة في حبي الليث ايث ربوكر الذباب جبهة ندة
 رب ميت كانه في حيرة مدح كانه في مال
 وربما كان الساو هجرة رقاد. ومدة جراد حتى ذاعرض
 حادث. او ال ما ت. تفتظ الحب الخال ورحم الى جهاد الجبال
 مستحظا برجعته. ومستعز عن شغلته. ويستسبح تلاميضي.
 ويستسبح عرض ارنى. ويذكرنا. ربح بعد فاره. ويترع بعد فراره.
 وعلى هذا الحال. وت هذا.

ربح الحب ايك بعد سلوه ودنا برر رنساك بعد شوه
 صب راي مرجوعا كل المنا وكذا رقي ك. لا بدنوه
 وثنا وضع النفس به. عارها وهو على قدسك رث سموه
 والله ما بدنت بالاعراض لو لم يدع ذلك منك فرط غايد
 واذا نصت فلم يكن عصي سوي نورات دنا اغب حال نموه

لم يزل منك وعنك لم يك معرضاً قلبي فارّ اليك كل حنوه
 شجر الحيوه وفيه جك قد جرى مجرى الحيوه فلم اعش بخلوه
 لا يالف السلوان صب دابه يافيك في اصاله وغدوه
 عوت خاطره الفصح على المدي بهواك حتى زال كل هدوه
 فاذا ثبته لك فتره صدقه وارتد بعد علمت بعد سلوه
 فانك يدني الموى بدونه مني ويتصني الرجا بعاهه
 عادي الرجا قلبي وصادته الموي فاحنار بين صديقه وعدوه

حَالُ الْبُضْ

الْبُضْ ختم الصلاح . وعدو الاعطلاح . وحليف الفساد
 والبف الاضطهاد . ومخيل الخير . ومحرث الضير . فهو الداهية الدها
 والبلية العظمى . حيثما وجد رجاء الشر . وايضا تحرك تحرك الضر .
 وهو اما خلتا واما خلتا فاذا كان خلتا دُني البض الغريزي ويكون
 صاحبه ياغش الناس . في كل اباس . فيبض عموم البشر . ويشتهى
 لم كل ضرر . فلا يصادق صديقا . ولا يرافق رفيقا . ولا يواخي زلا
 بياوي ولا يدالي ولا يدوي . واذا استعطف نفر . واذا استلطف
 نهر . رغم وزجره . واذا خوف مان . واذا عوفه خان . واذا وعد
 اخلف . واذا قال احبب . ومكنا فندو البض يكون من الكل
 مبنوذا . ومن نفسه مرضضا . فيستنزل عليه لحنه الجميع .
 واستجاب اليه من الرفيع والرضيع . اذ يصبح عملا مهولا . وستظا

مرذولا. ويغدو ذكره عارا واسمة شارا. ينفر منه الجنان. وتفسعرا الابدان
 واذا كان البغض خلقا لنا يدعى البغض الاكساي وهو يكون
 نتيجة غيره من الصفات. كالكبرياء. والحمد. والاضب. والحمد.
 فالمتكبر يبغض الذوات. والمحمود يمت الخيرات. والنضوب
 يبغض الرضوان. والمحمود يمت الغفران. وقد يكون هذا البغض
 اثر خلف في دين النفس. واقتراق في النوع والجنس. او اثر
 وفاق الاعمال. واتفاق الاشغال. فيستنهض امة على امة. ومماكة
 على مملكة. ربه يردي الزارع بالزراع. ويودي الصانع بالصانع
 ويفتك التاجر بالتاجر. ويضره الاجر بالاجر. وتور العلماء على
 العلماء. وتهب الشعراء على الشعراء. وهكذا تهش هناك انياب
 المالب وتشب مخالب المسالب. وتسعى افاعي الضغن. وتزأر
 وحوش القن فينشأ عرش الانتظام. وينتوض ركن الانضمام.
 حتى يهبط كل غماز ويتهد كل دمار. فلا ريب ان البغض
 آفة الكلى والبعض

حَالُ الْجَمَالِ

الجمال هبة الية. ومحنة طبيعية. فهو مشهد يأنه الناظر.
 ويروق الخاطر. ويستميل الجنان. ويشغل الازهان. ويستفرغ
 التحجب. ويستثير التشبيب. فحيثما لاح علقت الخواطر. وعشت
 النواظر. ولجله ما سلم من الصناعة كيا. وكان جمالا طبعيا. فلا

ينزل التبليغ منزلة الحج . ولا يقوم التزجج مقام الزجج . ولا يحمل التكحيل
 والتدعيم محل الكحل والدعج . ولا يظهر التوريد مظهر الرد . ولا
 يبرز التهييد بروز الهند . وهذه الصفات الباهية . تناب في البادية
 البدوية

سقى الجانب الشرقي من حاميا الشها غمام حتى من شهب ذاك الحي الشها
 وحيا تحيا تلك الربوع وجادها فلا وجدت جدبا ولا عدت خصا
 ولا برحت تلك المروج زرجدا ولا زال ذاك الدى لى عارطبا
 هك من الاعراب لى بدوية غزت بالعبون التراء والعجم والعربا
 مناة امت الا الدراج مع الهى فتوحش من حاب وتوس من حبا
 ذنا في فراد الصبرى ومرتع ولو رتعت في البداو رعت العشا
 سها بياض الحيد عن بهجة الحلى وعن حسن ماها حسن اى المضبا
 واوردت خذا ولا بيضت طلى ولا حمرت ثنرا ولا سردت هدبا
 ولا جعدت شعرا ولا صقلت بدا ولا عرضت ردفا ولا ضيقت جنبا
 فقد دمج الرحمن الوان حسنها وقد نخت ايديه قامتها العجا
 ترائب ساح نخل الصبح لا الحلى وارساغ عاج تلبس القاب لا العلبا
 وسين وجهه لا يحول بياضة وان سخل وردا فذا ان رات صبا
 اصارية في هشتي مغرب الهوى عليك لا بالافلا هو لا سعى
 وصاحكة نالتمى انت مدمى ونيتك من ضحك ولو زدتنى كريا
 وادبة في العفة بدوية يروح باادع الحضارة منصبا
 واخصم لك الحدود وسادة ولا نظرت مراتك الصغ والخضا

ولا شربت عيناك ادمعها ولا ابت شفائك انحر في شمس شربا
وما اعتضت عن ردف بقوس وعن ثدي بعشور او وقعت في ركب الكذا
حمال طبعي حري كل بهجة ولطف ليل سوا سدل والقلب
وسد بال سطرة كاسر. وهمة اكابر. راحة صر وسرد
الى. يذل الكرام. دهر السام. رجس كبر. ريق
النزير. انما الراح صنف انا صار. واخذ. فارق. نزلت ميه
البحر. دهر مة اشبح. رقة. اندمع. ريق. النحوي.
وانت كات فراينيه الايام. وجزينة الامة. دهر. دهر.
النساي. وتراية ابوالدر. فهو ملك ظالم وبطل فخره.
يطلب على الكل السادة ومن النذل السادة ردت لاني
ثواب اطلب عليه ولا يكتف عجب الثواب له مع من دره.
احمر من دم نرج. وزدانة سرع من مرور مع. دهر.
عن من فارق. ويا ف طارق

سطرة بحال

الحسن حكم. يرد. ريد. نزل. الرب. و. على يده يذل
فاذا بدبرق الحمال الذي سوى ثم يبق فيه سوى ثود نذر
سبحان من حاق الحمال فانه ملك ادب كل قاب يحد
كن يا عواد على الصباية ناه فكم بها من نقر نمدد
واخصه لاحكام انرام ولا تطع حكم القنزل غسة لا يمد
واذا التقى ما ذاق الام القوي لم يدرك لذت القوي اذ يوحذ

لا بد من المهر يضم وثقة عرضان بينهما الجواهر تفسد
 طست سادى قامة ردى به طرف فدى ربح وذلك مهند
 كبدى بنار الحب قد ذابت ولا عجب فكم فى الحب ذابت اكبد
 غاب الغرام على حتى انى ابغضت عشى وهو عيش ارغد
 لا ابغى صبرا على الم الجوى فالدم بسلب همتى وبدد
 افردة الاوصاف رفقا بى اذا غاب الهوى فانا الحب الفرد
 كم فى الطبيعة من عجائب حجة لكن انبيها بوجهك يوجد
 لك ظامة غرة قد نقت الكرى عنى فوج نواظر لا ترقد
 لا تنكرى فى الحب طرل تسدى فالبدر يشهد لى به والفرقة د
 لم يجل غيرك لى فهما قامرى افعل فاني بالوى مستعبد
 اتى سببت لشمس حسنك فاسجدي بنق لنار هوى بقللى توقد
 فاما الال شق جئت ربانا بك يا الاله الحسن وهو الامجد
 لك ثباتى قلب كفاي واجد وعام يوم التسل عيك تشهد
 قلبل ما يخفان على الالنا والتوق بينها يقوم وتهد
 شوق قلبى كمد وسنير وحقوق فالك مبعج رمورد
 ومن ذلك

ملكات من امة الحسن البديع والحسن اطار به دل على الجح
 تلك ارا راضها ابدى الخفا منى ندى وهو من خباء نبع
 عذره عودها النار تدلا ابنا وعودنى مداومة انضرع
 وذا لى ذرى الملاح تهذمت اخلاقه وغدا احاط طبع وديع

واليوم اني قد هويت بدبعة فاقت محاسنها على الثمر الرفع
غرس الجمال بخدها ورد الصبا واجل فوق جبينها ورد الربيع
اعاذني ذر عك لوى اني قد ضنت ذرعاً بالحبة والووع
حقم انت تلوى بهوى التي لعيونها ضعفت قوى اليد الشجع
يامن اشعة حسنها اندفعت الى عقلي وكان القلب زاوية الوقوع
لا تحببي انوار ذاك الحيد عن عيني فكم حائنه من درر الدموع
بأنه ما هذه القساوة والثلا شردت صبري والهوى ملء الضلوع
لا تسبي بين الوشاة فكم وتسوا بك باضيا عيني ولم اك بالسيح
ذو الحب لا يشبه عن محبوبه واشد ولا عدل اناه من الجميع
فبحق فتلك بالصدود اخا الهوى عن اي شيء جئت بالهجر الربيع
هل عن دلال امر ملال ام فلي ام رمت تجربة لبدك ذي الخضوع
او تجلبين الهجر تجربة ان يقضى به حاشاك من هذا الصنيع
لا تحسبي اني سالتك مني كيف السلو وما الحفني من فجوع
قسما بنهدك والترائب والالما لم اسل طلعة ذلك الوجه البديع
فكنالك ذا الشحرار للصب الذي غادرته هواك ملقى كالصريع
من يابري خلع الحياء وعانه خلع الحيا في وقته شان الخانع
جودي على هذا القتل بنظرة يحبي بها من ذلك الوجه المدمع
لا رات ذلي لما رنحشي ضحكت وقالت ما ورا هذا الخشوع
ان كنت تصدق بالحبة يا فاضل على هجر الحبة بالقنوع
فعساك تحظى بالرسال وزبما قلبي الرفيع برق للصب الوضع

ذو العقل لا يكُ مسرعًا بمسببه في كُنْ شوطًا بالخا التدم السريع
والشمس في راد الضحى تمشي على مهل وتسرع في المغرب وفي الطلوع
فاجبتها والله اني صادقٌ بالحب مالى عن ودادك من رجوع
ان الهوى مثل الهواء زحامة من كل ناحية يلقى وانضالوع
ولا بحسن جمائل اذات على قبح الصفات على ان جمال الخبير
قبل حائل المنظر وحسن الطباع قبل حسن الرقاع ولا يروق
الماطر بياض الحيا ذساة سواد السمل وبضحك بياض السحابا
على سواد الكحل وهل يطيب ورد الوجات على شوك الحركات
وجودة الاسنان على خبث اللسان وفصاحة الالحاظ على ركافة
الانفاظ وحسن انباني على سوء المعاني فلا جمال قبل الكمال
ولا اقرال قبل الاثمال

دع ررتق الخلق واضرروتنراخاق حسن بلا ادب زهر بلا عبق
واعش بياض المزايا والصفات ولا تحفل بعشق سواد الشعر والحدق
فهل يروقك ثوب لاق منظره يوما اذا كان مصوعا من الورق
اليك تنى جمالا لا حبل له ان روح العين ابقي القلب في قلق
هيات ينطق فابن بالزام على حسن اصم بلا حس ولا نطق
اذا اقتصرنا على عشق نيجالكم لنفس صنم مشوجب العشق
والخمر للعين تخلو منظرا واذا لم نحل فعلا فللتهويل والخرق
وكم قدر بدت كاحل في سعة وضبة وهي عظم قام في خرق
هاكل من عظام لا حوم لها تلحبت بجلايب ولم تطق

***** حال الحيوة

الحيوة مصدر يشتق منه نظام الاكوان الطبيعية . واصل تبعث منه حركات الكائنات العضوية . اذ يو تحفظ الجامدات نوابسها وشرائعها . ونحرس الناميات انخاضها وطبايعها . فهو التناقل والتبادل للاجرام السماوية . والنمو والتغذية للاكوان الالية . والمحس والانتقال للخلائق الحيوانية . والاشعار والادراك للطبيعة الانسانية فبالحيوة يدخل المتحرك في العلاقة مع المحيطات الاجنبية ويستبضعها اغراضه الحيوية . فيقدر الادراك تسع الشقة وبقدار الاشعار تعظم المشقة . ولما كان الانسان جامعاً كل الادراك والاشعار . كان اعظم حامل لاثقال تلك الآثار . وهكذا تكون حياته حية عليه . ووجوده عدماً لديه . حتى اذا ما بلغ حد الانصرام . راي ذاته خيالا مرّ في ضفت الأحلام . على فراش الاوهام . اما بناء حيوة الانسان . انما يوقف على اربعة اركان . وهي العمل . والملل . والصحة . والامل

العمل

كلّ يعمل لمحت راحته . ولكلّ عمل على شاكلته . فلما انتقل الانسان من الوحشية الى الانسية . ومن الطبيعية الى الادبية اثبت له ذلك الانتقال . وجوب الاعمال . وفادته الجماعة حي على التعامل . فمن لا يؤثر ان يعمل لا يأكل . فاندفع كل الى الخط في مهته . وبالفرض في حرفته . فذهب يعارك الجامدات كل كيف

وَيَبْأَشِرُ الْمَسَايِعَ كُلَّ خَفِيفٍ . وَيَمَارِسُ الْعَلَاقَاتِ كُلَّ عَظِيمٍ .
وَيَتَأَجَّرُ بِالْبُضَايِعِ كُلَّ كَذِيبٍ مُبْتَدِعٍ . وَيَسْتَقْصِي الْمَوْجُودَاتِ كُلَّ دَقِيقٍ .
يَحْتَرِعُ . وَهَكَذَا قَدْ اِخْطَرْتُ الْجَمِيعَ فِي سَلَكِ الْاِرْتِبَاعِ . وَغَرِقَ الْكُلُّ
فِي بَحْرِ الْاِخْطَاطِ فَكُلُّ طَائِرٍ عَلَى اَجْحَةِ الطَّيْشِ . لَيَقْطَعُ اَفَاقَ
الْعَيْشِ . فَتَرَى الْمَعْصُ بِشَكْوَى الْكُلِّ . وَالْبَعْضُ بِنَدْبِ الْمَلِّ . وَهَذَا
مَرْجِعٌ فِي الدُّبِّ وَذَاكَ يَنْجِعُ مِنَ الْوَصْبِ . فَارِثٌ تَبْكِي مِنَ الْعُسْرِ .
وَأَمَوَاهُ تَضْحَكُ مِنَ الْيُسْرِ . وَالزَّارِعُونَ يَحْمِلُونَ بُحْبُوحَ الْبَيْدِ . وَغَايَةُ
يَأْتُرُونَ . أَوْ يَتَجَبَّحُونَ بِحُصْبِ الْفَيْسُطُونَ بِهِ وَنَطْوِيُونَ .
وَالصَّاعِقُونَ يَسْتَنْظِرُونَ الطَّالِبَ فَيَمِيدُونَ الشَّعْ . أَوْ يَنْعَمُونَ السَّعْبَ .
وَالنَّاجِرُونَ يَحْمِلُونَ الْبُضَايِعَ . وَيَرْقُبُونَ الطَّلَايِعَ . وَيَعْمُونَ
فِي السُّوقِ . وَيَنْزُقُونَ فِي الصُّنْدُوقِ . وَيَرْصُدُونَ أَفْلَاكَ الدُّوَابِّ .
وَيَرْصُدُونَ طَوَائِعَ الدَّائِرِ . نَكَمَ أَخْطَأَتْ أَسْمُهُمُ الْخَفَرُ . وَلَمْ يَصِبْ
سَهْمُ الذَّرَّةِ

الْمَلِ

وَيَبْنَى بِكُرْنِ الْأَسَالِ لَاهِبًا عَنْ نَفْسِهِ بِأَعْمَالِهِ . وَمُسْتَغْنًا عَنْ
رِسْمِهِ بِإِسْنَانِهِ . دَامَهُ شَيْطَانُ الْمَلِ . وَيُوسِرُ فِي صَدْرِهِ عِنْدَ كُلِّ
عَمَلٍ وَرَاءَهُ بِجَانِبِ عَلَيْهِ هَذَا الرُّوحُ . حَتَّى يَنْدُو نَدِيمُهُ فِي الْغُبُوقِ
وَفِي الصَّبِيحِ . رَسْمُهُ فِي الْهَيْبِ وَالْوَصَالِ . وَرَفِيقُهُ فِي الْحُلِّ
وَالْتَرَحُّالِ . فَإِنَّمَا رَحِلُ رَحْمَتِهِ . وَإِيَّانُ حُلِّ كَلِّ حَيَاتِهِ . وَحِينَئِذٍ
لَنْتَ وَقَفَ قَدَامَهُ . وَهَكَذَا يَكُونُ الْمَالُ فِي الْمَلَذَاتِ . وَغَايَةِ

النسرات . وقرحاً في الافراح . وفرحاً في الانراح . فهو حادى الاجل
وشادى الوجل . وابن الاعمال . وابن الامال

الامل

واذ يكون الانسان ساقطاً نحت ثل الملل . رهابطاً في وهدة
الوجل . تيسط له الامال يد الخلاص وتلقي له الاوهام حبال الماص
فيصبع على سرير الاحلام . ويضرب في وادى الاوهام . فيصعد
بعكزه من غرفة الى غرفة وينتقل من حرفة الى حرفة . ثم يرتئى من
صغرى الى كبرى ومن نتيجة الى اخرى . حتى يبلغ من غناء الى غناء
ومن ساء الى سناء . ولم يزل الى ان يرى ذاته مالكا كل الاشياء .
وسلطان كافة الدنيا . وفيها يكون لما يفكره حايماً في تلك الزروة .
ومفرداً بجهانك الثروة . يتض عليه مانق البطلان . ويرجع به الى
حيث كان . فيفیب عنه كل خال . ويتغلق دونه مرجح الامال .
فكلما ذهب امل . جاء امل . وكلما غت خيبة رقص وجل . وعز
الدهر وجل . وبالا مال يعيش الانسان . وبالا وهام تحي الاذهان
ولكل سنة ممولات . وعلى كل ما بول مقولات . اما الامل فهو
نسليه الانسان . وتعزيتة في الاحزان والمحدثان . وحلاوته عند
الزقاق . وغناه يوم الاملاق . ويسره في السر . وكسبه في الخسر .
وسميره وانسه . وتلجيه وجليسه . ولا تفرط سلسلة الامل . الا في
بيت الازل

الصحة

لما كان ليس بحسن ان يعش الانسان وحده . اتخذ له امرأة تكون
عونه ورفده . فيخدمها في العبال . ويستخدمها في البعال . فالمرأة خير
الاصحاب . والطيب الاحباب . ولا تطيب الحياة الا بها . ولا يصحب
سرور الا باصطحابها . وهي الشريكة في ترويض الحيوة الطبيعية .
والرفقة في تثبيت الحياة الادبية . فاذا كانت سالحة كانت فخرة لاهلها
ونعمة لبعليها . واساسا لدارها . ومركزا لمدارها . ومهيبا لذويها .
وتاديا لينها . وغنى في الاقلال . وراحة في البلبال . وسرا
للطامحات . وكسفا للصالحات . واذا كانت شريرة اثما تكون ذلا لاهلها
وقمة لرجلها . وزلزلة لدارها . وزعزعا لمدارها . وشكا لذويها .
وعثرة لبنها . وقفرا في الغنا . وغا في الخنا . فضيحة للعايب وثيمة
ومثالب . وهذرا ومنرا . وغمزا وشنرا . وانتقالا من وحلة الى طمس
ومن رذيلة الى دنس . فهي تاجي بارماز المبل . وتاجي بالغاز
الليل . حتى اذا ما جاشت فاجهشت . وبشت فهشت . رجعت
مخادعة يلحظ بغزل رموزها . ومخادنة بقلب بچك نشورها . فخنقوض
ينصب شراكا . ومقصور يذ شباكا . فتكون شر الاصحاب . واخبث
الاحباب . الا للباغي والطارق . واللاغي والمارق . ومن شات
الانسان الميل الى الاصحاب . والولوع بالاصحاب . ليتاس في الشده
ويستانس في الوحده . على انه لا يستطيع اللبوث على الانفراد .
والقرار في الامور الشداد

فمن الاصحاب الصاحب الوفي وهذا يكاد لا يوجد لسدة ندارته

هو المواقف في الشدايد . والمواالي في العوايد . والمقرب في الابعاد .
 والمصلح في الفساد . والصالح في الذنوب . والسامع في العيوب .
 والمسئف لدى الافتضاء . والمعين في روع التضاء . واللبت على
 كل اضطراب . والرايح في كل انقلاب

ومنهم صاحب الغرضي وهو من يصحب لغرض متى بطل
 بطلت صحبته وربما انقلب الى عدو مبين . وداة دفين . فيرتد على
 صاحبه باضرار . وباذاعة الاسرار . ليهتك كل ستر مسدول .
 ويمزق كل حجاب مسبول . فيثلب ويتم . ويقدح ويذم . حتى
 يكون فته مملوا مرارة ولعنه . وقلبة يعقلب على ضغينة وتقبه . فحذار
 حذار . وبدار بدار

وقد قيل

عدوك من صدقك مستفادٌ فلا تستكثرن من الصحاب
 فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب
 وربما اعتبت الفة زوال اغراض . وقام جوهر غيب اغراض .
 فنبلو ذلك صحبة جديدة . وتنشاء صداقة حميدة . الى ان يقلب
 القلب العديم الثبات . ويفعل الود الكثير السبات

ومن اصحاب الاغراض يوجد المملق . والراهن . والمطري
 والملاسن . والناسخ بالا باطل . والماذي باضاليل . والساعي بالخير
 على قدم الشر . والمهم بالفع على هم الضر . ومنهم صاحب البسيط
 وهو من لا نفي ولا ينجون . ولا يهتك ولا يصون . ولا يجب ولا

يبغض . ولا يتبل ولا يرفض . فلا يتقاعس ولا يحفل . ولا ينشط ولا
يكسل . ويتوجه حسب البواعث . ويتخاضط طبق الحوادث . فلا
همه حاضرة ولا معانيه . ولا تمضة غيبة ولا مباينه . فهو يصلح للخدمة
والجلالة . والمفاكهة والموااسه حتي انه نعم نديم مسامر . وخبر جاميس محاضر
فهاك حيوه الانسان . وما فيها من الاركان . هنا عدا ما بتظلمها
من العاهات والاسقام . والمهموم والالام . على ان الحيوه هي عرضة
المصائب والبلايا . وغرض المتاعب والرزايا . حتي يكاد ان يكون
وجود اللذة في عدم الالم . وحصول النعم في زوال النقم . وربما كان
اعظم اللذات . طليعة لهجوم الحسرات . ونذرا يهتف بالمضرات

غرور الحيوه

أهذه حياتي يس عمرى واباي عذاب هموم . في عذبة ارقام .
وما هي لذات الحيوه وكلها بكور خطوب . او اصائل اسقام
يروم الفتي نيل الرجا كلما الرنجي وطالب معدوم كطالب اعدام
سريع وقوع ظن ان مطيره يدوم ففتى كالسهم من الرامي
فما هو الا الخلد يصر عندما يموت وفي ربيع الحيوه هو العامي
ارى الناس في الامال تنرفى وكلهم سيمضون اتباحا باضغاث احلام
فاهذه الدنيا لدى عين خبرتي سوى مريح والكل يلعب قدامي
نعم مريح لكن وراء ستاره تساق البرايا للناس سوق اغنام
عاصر في دور الوجود تسالست فتخل من جسم لتركيب اجسام
هو الموت بلوي فاه كي يمضخ الملا وفي جوفه لم ينهم غير اعوام

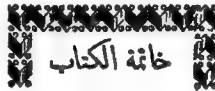
تسير بنا الايام وهي تفضلنا مسير لميع الال بالثابه الطامي
فما خلق الانسان الا ليجله على هذه الدنيا ملاعب احكام
فتخرجه الدنيا ليسى لها بها خروج بخار السفن من بحره الطامي
ومها اذاع المرء ضوضاء نفسه فما ذاك الا رعدة بين اكام
وليس يعش المرء الا لنيره ولا يجهدن القوم الا لا قوام
يذب الفتي عما له يدانه يذوب مداسا تحت ارجل ايام
وتحمي من التلم المليحة رجلة سياكلها في حفرة دود اعدام
تخالفت الاطوار بين الملا على طريق البلي وانكل يجري بالهام
فذاك اخو بومر وذا ذو هئا كذا هناك صفا عرس ونوح هنادى
فيا خطة حطت على كل خاطر سطور ملذات باقلام الام
ويا فلة قد طبشت كل ذى نهى وهبت باذمان وطارت بافهام
عقول حيارى في الوجرد واعين سهارى وارواح سكارى بلا جام
فصبرا بنى حواء صبرا واننى اقول لكم صبرا ولا صبر قدامى
حياتكم موت زوام ومونكم حيوه وما اعماكم غير ائام
وما حظكم في الارض غير العنا وما حقايمكم الا عوارض او هام
صحبت بنى الدنيا فلم ار عندم سوى نفق ساعات على جع ارقام
وفي صحبة الارواح مدرسة يرى جهولا سوى فهمها كل فهم

الحال الموت
والموت خاتمة كل الاحوال

والموت خاتمة كل الاحوال ونهاية الاعمال والامال فلم تنزل

الفواعل الطبيعية . تصادم مجال الحركة العضوية . ولم تبرح الاكوان
 الخارجية . تعارض مجرى الاعمال المحبوبة . حتى ينقطع الواصل .
 ويفترغ الحاصل . اذ يكون الظاهر . عاث بالباطن . وعبت الراحل
 بالواطن . فينقطع الركن العضوي . ويندك الوطد الحيوي . حتى
 اذا ما تغلب التحايل على التمثيل . وترجح التفصيل على التوصليل .
 بطئت عوامل الاحساس . وهبطت صواعد الانفاس . وسكنت
 ضججات الافكار . وسكنت حركات الابصار . ولم يعد في الذهن تمثال
 ولا في اللسان مقال . اذ يهزج العدم محبا الوجود . وبطني الخمود .
 اعين الوقود . ويضرب السكون هام الحراك . ويضعف السدرة زال
 الادراك . وهكذا تستولى ظلمات الخوف . وتجدع شواخ الانوف .
 فلا سيف هاك ولا حجاب . ولا تنهس ولا اعجاب حيثما يحتاج الكل
 فم اثبر الفاغر . ويهضم الجميع جوف الدراب الداغر . فهناك تختل
 الرووس المترقية . وتغمر الوجوه المنتقية . وتغور العظام . وتور
 الكرامات . ويهزق البرفير والارجوان . وينكسر كل قضيب
 وصريجان . وتساقط الاكليل والتيجان . فتري الارامس تنطبق
 على التصور . والسرادق تطوي في القبور . والمهابوت . بجمل
 المعركات . والدركات تعلو على الدرجات . هناك تسكت ضوضاء
 النفوس . وتغرس رنات الكووس . ويثترعد الاعمال . وتنفرط
 سلسلة الامال . وترد جوامع الجوانح . وتصد طوامع الجوارح .
 هناك يروى الجهد عن الهيبة . وتضحك على الشهود اقواء الغيبة .

وتبكي على المطامع عيون الخفيه . هناك يقع منظر الجمال . وينقص
كل كمال . فيسبل على ورد الحدود كافور المون . وباخذ سكون
الموت بمركات العيون . وينشر الاقنى . وينشدق الالى . ويكفر
الاسنى . حتى يعود اللطيف كثيفاً . والظريف مخيفاً . والانس
وحشياً . والجلس سنياً . والمعشوق مهجوراً . والصدى مغدوراً
هناك نسلو العشاق . ويغر المشتاق . ويتقاعس الطالب . ويثغر
الراغب . ويسبك الكل في قالب النسيان . ولا يعود يذكر الانسان
وهكذا يسترجع الجهاد الى حوزته . ما استعاره الحيوان في عزوته



خاتمة الكتاب

في الحقيقة

الحقيقة معلومٌ وجودى . او تصديقٌ تصورى . وكل حقيقة لا
بد من كونها اما اولية او قضية فالاولية هي حكم لا يجهل الرد .
والقضية هي حكم يجهل القبول او الرد . فاذا قلنا القمر جرمٌ انما
يكون ذلك اولية لعدم احتماله الرد . واذا قلنا القمر مسكون انما
يكون ذلك قضية لاحتماله الرد اذ لا يوجد حجة قاطعة

والحقيقة تنقسم الى طبيعية وادبية . اما الحقيقة الطبيعية فهي امر
ثابت الوجود في نفس الطبيعة . او متجدد بين حوادثها كثبوت
وجود الشمس وتجدد حصول الفصول . اما الحقيقة الادبية . فهي
امرٌ وهميٌ . يؤخذ على التصورات العقلية وحوادثها . او عن شرايع

النظام البشرى، كحقيقة تنفع العلم وضرر الجهل
والحقيقة الطبيعية تنقسم الى اصلية وفرعية . وفاعلية وانفعالية
ولازمة ومتعدية . وذاتية ونسبية . والية وعضوية . وجوهرية وعرضية
والحقيقة الادبية تنقسم الى وجودية . وعدمية . واصلية . وفرعية .
وحتيائية ومجازية

في الحقيقة الطبيعية الاصلية

ان الحقيقة الطبيعية الاصلية . هي معلوم يستمد حكمه من اصله
الطبيعي وذلك كما اذا قلنا . المغناطيس يجذب الحديد والهواء يحمل
الصوت . والعصب الة الحس . فان جذب المغناطيس للحديد
وحمل الهواء الصوت والعصب للحس هي حقائق طبيعية اصلية لعدم
استمداد احكامها من غيرها فتأمل

في الحقيقة الطبيعية الفرعية

ان هذه الحقيقة هي عكس المقدمة لكون حكمها مستمداً من
غيرها . اى من حقيقه اصلية . وذلك كما اذا قيل . لانيل الابرّة الا
الى الجنوب . ولا صوت في عدم الهواء . واذا انفلج عضو بطل حسه
فان هذه الحقائق تدعى فرعية . لكون احكامها مستمدة او متفرعة من
الخطائين الاصلية المتقدمة . وهى وجود كثرة المغناطيس في الة طب
الجنوبي وكون الهواء يحمل الصوت والعصب الة الحس فتبصر

في الحقيقة الطبيعية العالوية

الحقيقة الطبيعية العالوية . هي معلوم متى ذكر حدث في الذهن

صورة معلوم طبيعي اخر لوجود علاقه فعليه بينها كما اذا قيل الحرارة
تذيب لو الخمرة تفرح فان ذلك يستوجد في الذهن حصول صورة
جسم يذوب ونفس تفرح . على ان الاذابه والتفرج افعال تستوجب
لها مفعولات يدركها الفهم من طبيعه الفعل نفسه وفس على ذلك
في الحقيقه الطبيعيه الانفعاليه

ان هذه الحقيقه هي عكس المتقدمه . لانها معلوم متى ذكر اقام
في الذهن صورة حقيقه فاعليه لوجود تلك العلاقه الفعليه نفسها
وذلك كما اذا قيل . الارض مستيره فان ذلك يحدث في الذهن
صورة الجرم المير لها . وهكذا في قولك الشجر مأكول والزهر مشوم
ونحو ذلك

في الحقيقه الطبيعيه اللازمه

ان هذه الحقيقه الطبيعيه اللازمه هي معلوم يستقر حكمه في نفسه
بدون ان يتعدى الى غيره لا تقاطعه عن كل صله اجنيه . كقولك
جبل عال وواد عميق . وماء جار . وصخر جامد . فكل ذلك
حقائق طبيعيه لازمه . لا يدخل في قيامها اشياء اخر واحكامها
مستقره فيها

في الحقيقه الطبيعيه المتعديه

ان الحقيقه الطبيعيه المتعديه هي معلوم يدخل في حكمه امور
اجنيه عنه . بحيث لا يمكن قيامه بدون اتصاله الى غيره وذلك اما
باداه او بغير اداة . فالحقيقه المتعديه باداه هي كقولك السحاب مخيم .

والنهر حائلٌ . والمجذب وسيطٌ . فان تخييم السحاب يستوجب اشياء
يقوم عليها ويتم باداة الاستعلاء . وهكذا النهر الحائل ينتضى موضوعات
بحول بينها ويتم باداة الفصل وكون المجذب وسيطا يلزم كونه واسطة
لجميع الاجسام المخففة ويتم ذلك باداة ذهنية هي الربط او الضم .
وعلى ذلك تعرف كل حقيقة متعدية بالاداة وما تعدى بغير اداة
اي راسا هو كقولك سم قاتل فان القتل يتوجه من الفاعل الي المفعول
راسا بغير واسطة فتأمل

في الحقيقة الطبيعية الذاتية

ان الحقيقة الطبيعية الذاتية هي معلوم ياخذ حكمة من ذاته لا
بالنسبة الى غيره . كما اذا قيل الارض كروية فان الحكم بكروية الارض
قد اخذ من ذات شكلها . من دون وجود ادنى نسبة

في الحقيقة الطبيعية النسبية

ان هذه الحقيقة هي عكس المتقدمة . لانها معلوم ياخذ حكمة
بالنسبة الى غيره . وذلك كقولك اشرفت الشمس واغربت . فان
شروق الشمس او غروبها انما يتم بالنسبة الي حركة الارض على محورها
بحيث لولا هذه الحركة لما حدث شروق ولا غروب . لكون الشمس
تعتبر ثابتة على مركز دائرة البروج . وما يدور من الشرق الى الغرب
الا الارض على محورها . ولذلك فالمصير اليومي للشمس انما هو حقيقة
طبيعية نسبية وقس على ذلك

في الحقيقة الطبيعية الالهية

الحقيقة الطبيعية الالية هي كل معلوم يحتمل في طبيعته عمل
الآلات الصناعية . وهذه الحقيقة تقوم اما بالاسناد او باضافه السبب
الى مسببه او بنعته به او بغير وجوه كما لو قيل الكهرباء ممزقة او
زائلة كهرباء . او تكسير كهرباء . فلما كانت الكهرباء تحوي في
طبيعتها هذه الاعمال الالية . وهي التمزيق والزوال والتكسير . كان
كل من تلك الامثال حقيقة طبيعية الية

في الحقيقة الطبيعية العضويه

ان هذه الحقيقة هي كل معلوم يؤخذ من حصول موثرات وتأثيرات
بين الطبائع العضويه وذلك كما اذا قيل الخمر مهيج . والافيون
مسكن . والنور منبه . فان كل ذلك تراه حقائق طبيعية عضويه .
ماخوذة مما يشاهد من تأثير طبيعة الخمر على طبيعة الاعضاء بالتهيج
وهكذا الافيون والنور بالتكسين والتنبه . وعلى ذلك تجري كل
حقيقة طبيعية عضويه اما بالاسناد كقولك الخمر مهيج او بالاضافة
كقولك تسكين الافيون او بالوصفيه كقولك تنبيه نورا في او
بغير وجوه

في الحقيقة الطبيعية الجوهريه

ان الحقيقة الطبيعية الجوهريه هي كل شيء يقوم في ذاته بدون
ان يكون عارضا عن غيره . وذلك كما اذا قيل . هذا ذهب . فان
الذهب جوهر قائم في ذاته غير عارض عن شيء اخر . وهكذا في
قولك انسان . وحيوان . وشجر . ونحو ذلك

في الحقيقة الطبيعية العرضية

ان هذه الحقيقة هي كل امرٍ يعرض عن غيره . ولا يكون موجوداً بذاته فيكون عكس المتقدم . وذلك كالثقل . والبرودة . والظلمة . فان الثقل ليس له وجود ذاتي في الطبيعة بل هو امر يعرض عن جاذبية الارض للاجسام التي على سطحها . وممكنا البرودة والظلمة . فالاولى تعرض عن ذهاب الحرارة . والثانية عن ذهاب النور . ولذلك فالثقل والبرودة والظلمة هي حقائق طبيعية عرضية

كلام على ما تقدم

لما كان مدار الحقائق الطبيعية يقوم على المعلومات الوجودية المتناغمة للادراك الحسي والعقلي . كانت منزلتها اعلى من منزلة الحقائق الادبية التي لا تدور الا على التصديقات التصويرية الخاضعة لاحكام العقل المنطوق ولها ما يدور علاقة مع احكام الحس المعصوم . وهكذا فالحقائق الطبيعية تشتمل على الصحة والقبول بديهاً غير محتمل ما تختمله الحقائق الادبية من النضال والمجدال والقبول والرد . فلا يسع العين انكار وجود النور . ولا تختمل الاذن حجب زين الاصوات . ولا يمكن النعم رفض وجود الروائح . ولا يطبق الذوق في الطعم . ولا يستطيع اللس جهل الملهوسات . ولذلك فاصحاب الحقائق الطبيعية لا يخافون في احكامهم الاعرضياً لانهم لا يخذون احكامهم الا من طبيعة المحكمات الراهنة . ولا يقبلون حقيقة ما لم تتم لهم الترجمة على صحتها من نفس طبيعتها . ولا يبنون

براهينهم الاعلى المشاهدة والعيان فتكون كل قضاياهم اوليات اساسية بحيث لا يحفلون اصلا بما تحتفل به تصورات العقل وتبتدعه اغراض الالهام

ويدخل في مجت الحقيقة الطبيعية كل الحقائق الحساية والهندسية والمنطقية والفوق الطبيعية لثبوت اصولها ورسوخ قواعدها وصدق نتائجها المطردة فانه يستجبل الا يصدق . قولنا ثلاثة في ثلاثة تسعة وقولنا حاصل مضروب فيه متساو متساويات في خارج قسمتها عليه ومتناسبات . وقولنا حاصل ركني الوسط يعادل حاصل ركني الطرف في النسبة الاربعية الاركان . وقولنا في الهندسة منفرجة واحدة تعدلان قائمتين . والمنحني يصنع قوس دائره والاقطار المارة من المحيط في المركز هي متساوية . ومن كل ضلع معلوم وزاوية معلومة يخرج مجهول وقولنا في المنطقية المتناقضان لا يجتمعان ولا يرتفعان . وفي الفوق الطبيعية الله موجود والنفس بسيطة وكل الحقائق الدينية المدروجة في الوحي الصادق والمسئودة اليه فكل هذه الحقائق لما ان تدخل في مقام الحقائق الطبيعية لا تتراكم معها في الثبوت والرسوخ والصدق

في الحقيقة الادبية الوجودية

ان الحقيقة الادبية الوجودية هي تصديق تصوري يستتجه العقل من تصورات يستفيدا من الحوادث المخبورة والمسموعة وذلك كحقيقة نفع العلم وضرر الجهل . فان تصور العلم المستفاد من الخبرة

او السماع وتصور النفع المستفاد منها ايضا يطبعان في الذهن تصور
 علاقة ادبية تضم النفع الى العلم ضم المعلول الى العلة . وهكذا يحكم
 العقل بكون العلم نافعا ويكون حكمة هنا حقيقة وجودية ادبية .
 فتولنا حقيقته . انما هو لكون نفع العلم صحيحا . وقولنا وجودية . انما هو
 لكون هذا النفع موجودا وقولنا ادبية انما هو لكون هذه الحقيقة قد
 تولدت تصوراتها تولدا وهميا غير مشتمل على تأثيل حسية نظير
 الحقائق الطبيعية

في الحقيقة الادبية العلمية

ان حصول هذه الحقيقة هو عين حصول الحقيقة المتقدمة ولكنها
 تختلف من جهة كونها مأخوذة عن حوادث كاذبة غير حقيقية .
 وذلك لحقيقة ظلم الدهر واصابة العين والارتباط ما بين اعمال
 الانسان وحركة الفلك وزوس اليونانيين وابوهول المصريين .
 وبرهمة الهند وما شاكل ذلك . فان كل هذا كان يعتبر عند اهله
 كحقائق وجودية صحيحة . مع انه عديم لا اصل له . فان الدهر كلة
 لا يوجد لها معنى لعدم دلالتها على شي وجودي لان الدهر ليس
 شيا . وهكذا ظلمة . وكل الحوادث التي ينسبها الناس اليه . انما هم
 خليقون باستحداثها . فلا دهر الاعمال وشرايع هيئتهم وهكذا في
 اصابه العين وهلم جرا . فان العين موضوعه للبصر لا للاصابة .
 والفلك اللازمة والافاق لا للسعد والحس وزوس وابوهول
 وبرهمة الهة لا وجود لها وربما كانوا بشرا تاملوا على بشر

في الحقيقة الادبية الاصلية

ان مدار هذه الحقيقة يتوقف على مبادي واطراح تشاء عن احكام
الاتفاق او صواب الغفل وذلك كتكولك في الوضعيات انك لا اعظم
من جزءي و مساوي المساوي مساوي . وكتقولنا في الادبيات . كل
لسان بانسان . وكل حال نزول فالملان المتقدمان هما حقيتان
ماخوذتان عن صواب الغفل واصليتان لكونهما منشأ حقائق فرعية
كبيرة . والملان المتأخران هما حقيتان ماخوذتان عن احكام
الاتفاق . واصليتان لكونهما مقياس عدد وافر من تخالفي الادبية
وقس على ذلك

في الحقيقة الادبية الفرعية

ان هذه الحقيقة تأخذ صدورها من الحقيقة المتقدمة لانها تنفرع
عنها وذلك كتقولنا . النهر جزء من البحر . فالبحر اعظم منه ولحيوان
كلى للانسان فهو اعظم منه وزيد مساو لعمره وعمره مساو لبكر
فزيد مساو لبكر . وفلان يكلم لسانين فهو يبدل لسانين . وحال
زيد في نعيم او في شقاء فهو نزول فان كل ذلك يدعى حقائق
ادبية فرعية لانه قد تنفرع عن الحقائق الاصلية المتقدم ايرادها

في الحقيقة الادبية الحقيقية

ان الحقيقة الادبية الحقيقية هي التي يعبر عنها بالاسناد الرضعي
الحقيقي . وذلك كما اذا قلنا . الصدق ثابت والكذب زائل والهدى
شر . والملاح خير . وزيد شجاع وعمره جبان فجميع هذه الامثال

في حقائق ادبية حقيقية اذ يعبر عنها بكلام وضعي لمعانها . لان
اسناد الثبوت الى الصدق هو اسناد حقيقي . وهكذا الزوال الى
الكذب والشر الى الفدح والخبر الى المدح والشجاعة الى زيد والحيانة
الى عمرو وقس على ذلك

في الحقيقة الادبية المجازية

ان هذه الحقيقة هي عكس المتقدمة لانها تقوم بالاسناد المجازي اي
بكلام غير موضوع لمعناه . وذلك كما اذا قيل . الصدق غائب
والكذب هارب . والتدح جلاد . والمدح صديق وزيد اسد وعمر
ارنب . فان كل ذلك يدعى حقائق مجازية لاشتغالها على الاسناد
المجازي بوجود وجه معنوي بين ركني الكلام . كالوجه الموجود بين
الصدق والذنب وهو القوة . والوجه الموجود بين الكذب والهرب .
وهو الصعف . وهكذا قل الصيت بين الفدح والجلاد والموالاه بين
المدح والصديق وكذلك حصول وجه الاستعارة المجازية بين زيد
والاسد وهو الشجاعة وبين عمر والارنب وهو الحيانة . وعلى ذلك
تجربى كل حقيقة تتضمن مجازاً اسنادياً او استعارياً او مره لا فتامل
ويدخل في هذه الحقيقة كثير من الحقائق التي تكون طبيعة لفظاً
وادبية معني . او طبيعة المادة . وادبية الصورة وذلك كقولى من
قصيدة مطلعها

دارت على من الصفاح كورس وبت لدي من الراح شمس
بابي كورس هوى تطوف بها على فاني شمس دى لمن قوس

الى ان اقول

قسي فوادك ما استطعت فان لي سحرًا يقودُ زمانه ويسومُ
هنا فوادٌ من حديدٍ باردٍ ابدًا وذاك البحر مغناطيسٌ
فها ترى في البيت الاخير حقبة كل العاظم طبعية محضاً .

وادبية معنى لان المراد هو عصاة الميل المعبر عنها بفواد من حديد
والاستعطف المعبر عنه بسحر من مغناطيس اى حسن البيان والوجه
في هذه الحقيقة . هو الشبه الحاصل بين الحديد والقساوة وبين
المنشأ طس وحسن البيان . على انه كما ان المغناطيس يجذب الحديد
هكذا حسن البيان في التكلم يجذب الخواطر القاسية

كلام على ما تقدم

انه لما كانت الحقائق الادبية مشبهة على التصورات والاهوام او
على الصواب والاستحسان . او على الحوادث الاجتماعية والمباني
العرفية . كان جوفها حاضراً لاحكام العقل عليها وتصرف الزمان
بها . ولذلك كان اغلبها يتقلب حسب تقلب اهواء البشر ويتغير
حسب تغير الظروف ويتقل تبعاً لتقل الازمنة والاجيال . وهكذا
فاننا نرى كثيراً من الحقائق الادبية التي كانت تعتبر قديماً كحقائق
صحيحة راهنة صارت تعتبر اليوم كخرافات واراخيف . وكذلك يوجد
من هذه الحقائق ما يختلف اعتباره بين الشر اختلاف اجناسهم
ونواميسهم واذواقهم . ومن هذه الحقائق ما يختلف مقامه اختلاف
عقول الافراد باحكامها . فاني اراه الافرنج صحيحاً يراه العرب عليلاً وما

براه الفرس صادقاً براه الغول باطلاً . وما يحكم عليه زيد بكونه
صواباً يحكم عليه عمرو بكونه خطأ . وهكذا فاننا نرى عدداً وافراً من
هذه الحقائق الأدبية . فد صار سبباً لكثير من الحروب بين البشر .
والفتن والاملاق والبلابل . والاضطهادات حتى ولكثير من
الانقلابات والدمار

وطالما يرى بين اصحاب الحقائق الطبيعية واصحاب الحقائق الأدبية
نزاعاً وقراعاً لا يفتران . على ان كلا من الفريقين يكافح ويقارع
الآخر بالسلحة حقايقه ليستظهرها ويستمصرها فهذا بهجم بقوات الطبيعة
والهوى . وذلك بهجم بقوى العقل والصواب . هذا يقض باجمه
المشاهدة والمعاية وذلك يقض باجمه الاستقراء والاستنتاج وخاصة
حزب الحقايق العدمية . فان ايقاد نيرانهم ضد حزب الحقايق
الوجودية لا يبرسراره . ولا يخبوا واره . ولا يزلون ساعين في تدمير
معاهد الحقايق الوجودية وعميط كل شاداتها لايجاد المعدم
واعدام الوجود وحسبنا شهادة كل التواريخ على ذلك

بيان

انا على ما انا من الحقائق باقى على مذهبي وفي ملرقي
اسون عرضي وان نطقت فذا بالحق فالحق لى يفي وفي
ما عدو سوى الكنوب فلم يزل عدو الصاحب الصدق
لا اكذب الله ان لى شيما تمى فى من شوايب الملق
ولا كبير سطا على ولا يد لها منة على عنى

ولا تسابقت في المفاخر بل
ولا اشتريت الثناء من احد
ولا تقاعست قط عن طلب
استي غرومي فان اجد ثمرًا
والفتح للنفس راحة وغنى
هذي العايا ومن بحر شقي
ان كان لي حكمة فلي همم
اقول والقول في في باب
قوم يرومون قفل كل فم
يساركون انغلاق منفع
سبرت اخلاقهم فلس لنا
يا ايها القاصدون غلق فمي
هداي برق وجهكم محب
لدولة الحق سطوة قهرت
ليخضض الليل رفع رايته
ليل فشي الصبح شبهة واذا

سرت المومنا وفزت بالسوق
بالمال بل بالجهاد والارق
لكن دهرى على في حق
اقطف والا رضيت بالورق
فلا طماعية بلا قلق
اخوض والناس اوجبوا غرقى
نسى هادون كل ذي حق
يسطو على الاغبياء بالحق
لنا يلومون كل ذي نطق
ويلعنون انتقاح منغلقة
الا شقي يريك وجه تقي
ختم هذا فم بلا غلق
مهلا فلا برق غير منطلق
بالعزم اهل الصفا والدرق
فذاك جيش الصبي على الاق
ذى الشهب بهم كمين بالغسق

ايضاح

دارت على همي هوم عداي
هنا عدو بانكسار ذاهب
ليست العداة علن ان الدهر لم

وجرت على كلى كالم وشاتي
عنى رذا واث بعذر ات
يرح بهم متعدا نقاتي

عبد السميع في من السميع	المدر النوري في نظم مصباح المرور
نظم السميع عن نظم	نحات الانوار في مدح الدنيا الخالد
روضة الادب في طبقات	ديوان صفى الدين الحلبي
شعر العرب	الحمد في اصناف في على العروض
السيرة الامين نظم عز تلو خليل	والنواقي
اندى الخورقة	روضة الانوار في نظم الاشعار
الشفيع الامير في مدح	ترجمان المكتبة تاليف يوسف
السلطان عبد العزيز	إلى النور
ديوان الشيخ ناصيف البازحما	١٥٤
شرح المعاني السبع	٧
الموشحات المصاحبة	ال
الثلثات النورية	
ديوان المطران جرمانيوس فرحات	
ديوان الخوري قولا الصايغ	نصه شامور دهر الدين



ويوجد ايضا كتب عديدة من علمية وشعرية ونحوية وفقهية
وتاريخية وفنون اللغة العربية ويوجد لهذه المكتبة فائقة خصوصية
فمن اراد الحصول عليها او على بعض الكتب فليطلب ذلك من
صاحبها

ابراهيم صادر
واولاده
في بيروت



